دار الإمارة الأمويـــــة فـــــي الــقدس

The Umayyad Emirate House – Dar El Emara Al Omawia - in Jerusalem

د. عبد الرحمن مغربي
جامعة القدس المفتوحة
فرع نابلس

amughrabi@qou.edu

الملخص باللغة العربية

جاءت هذه الدراسة بعنوان : "دار الإمارة الأموية في القدس"، وتقع هذه الدار التي كانت مركز الإدارة الأموية في القدس، في الجهة الجنوبية وامتدادها في جزء من الجهة الغربية من الحرم القدسي الشريف، وقد جرى طمس معالمها نهائياً، وأقيم على أنقاضها حديقة توراتية، ومتحف يستعرض التاريخ اليهودي، ومتنزّه سياحي باسم "مطاهر الهيكل".

تناول الباحث في الفصل الأول فتح القدس، والتطورات التي طرأت على هذه المدينة خلال صدر الإسلام والدولة الأموية، كما استعرض الفصل الثاني القدس كعاصمة لجند فلسطين، وفي الفصل الثالث تم الحديث عن دار الإمارة الأموية من حيث اكتشافها ومعالمها وأبنيتها وما تبقى منها.

وفي الفصل الرابع جـــــــــــاء الحديث عن تهويد دار الإمارة الأموية، وطمس معالمها، وإقامة حديقه توراتية باسم "حديقة الملك داود" على قســــــــــــم منها، وفي القسم الثاني أقيم متحف يستعرض مراحل التاريخ اليهودي في فلسطيــن، وفي خارج أسوار القدس الحالية حيث امتداد دار الإمارة، أقيم ما يعرف باسم "مطاهر الهيكل"، كمحطة سياحية على الطريق السياحي التلمودي الذي يربط بين جنوب القدس وشمالها، مروراً بالبلدة القديمة من القدس.

ويعتبر ما طرأ على هذا الموقع الإسلامي من تشويه، والذي يشكل جزءاً من التهويد الممنهج للمدينة، تحدياً سافراً ومخالفة واضحة للقوانين والأعراف والمعاهدات الدولية كافة، التي تنظر إلى القدس كمدينة محتلة، كما أن ما أقيم على دار الإمارة الأموية هو اعتداء صريح على التراث الثقافي الإسلامي في هذه المدينة، واستباحة في غير وجه حق لأراضي الوقف الإسلامي فيها.

Abstract

The Umayyad Emirate House – Dar El Emara Al Omawia - in Jerusalem

This study is conducted under the title "**The Umayyad Emirate House".** This House is located in the southern and western Haram al-Sharif. This House , which was the center of the Umayyad Administration, is located on southern and western side of the sacred Haram in Jerusalem. Its landmarks were completely obliterated and a Torah Park and a museum were built on its ruins. This museum reflects the Jewish history and the park is a touristic place in the name of "Mataher Al Haykal".

In the first chapter, the researcher handled the conquest of Jerusalem and the developments which occurred to this city during the peak of Islam and the Umayyad State; in the Second chapter the researcher presented Jerusalem as the Capital of the **Jond Palestine**; in the Third chapter the researcher handled the discovery, monuments and building of the Umayyad House and its ruins; and in the Fourth chapter the researcher handled the judaization of the Umayyad Emirate House, the obliteration of its landmarks and establishing a Torah park named "King David Park" on one part of it ; and on its second part , a museum was established . This museum presents the stages of the Jewish History in Palestine.

On the other hand, outside the current walls of Jerusalem, where the Umayyad Emirate House extends, a tourist station named "Mataher Al Haykal" was established as a station on the Talmudian Tourist Road which connects south Jerusalem to North Jerusalem passing through the Old City of Jerusalem.

The action of distortion and obliteration of this Islamic site, as a part of the methodological judaization of the city, is considered a serious challenge and clear violation for all international conventions and treaties which consider Jerusalem as an occupied city. Also, the constructions which were established on the Umayyad Emirate House is considered an explicit infringement and breach and unrightful desecration of the lands of Islamic Waqf in this Holy City.

المقدمة

يبدو أن الهدف الرئيس الذي يسعى إليه الاحتلال في البلدة القديمة من مدينة القدس هو تهويدها، وإضفاء الطابع اليهودي عليها، وما قام به من تدمير لحارة المغاربة، وتفكيك "دار الإمارة الأموية" جنوب الحرم القدسي الشريف وغربه، هو جزء من مخطط يزداد ضراوة وفتكاً بالمدينة يوماً بعد يوم.

وكانت الحفريات الإسرائيلية غير الشرعية، والمخالفة لكافة الأعراف والقوانين والمعاهدات الدولية، في البلدة القديمة من القدس تأخذ شكلاً أفقياً حتى عام١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، من أجل الحصول على أكبر كمية ممكنة من مساحة البلدة القديمة لمصادرتها، بحجة البحث عن الآثار اليهودية هناك، وبعد هذا التاريخ بدأ الشكل العمودي والنزول في باطن الأرض حتى وصلت بعض الحفريات إلى عمق أكثر من (٤٠) متراً، وتحطيم كل ما هو إسلامي في طريقها، واستعملت خلاله آلات الحفر، وكل المواد الكيماوية المحرمة، والتي من شأنها تفتيت الصخور، وتوسيع الأنفاق، للنفاذ تحت المباني المقامة في ساحات المسجد الأقصى، ومع بداية عام١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م بدأت الحفريات تأخذ طابعاً جديداً، حيث تم البناء على ما تم حفره أو التنقيب به في السابق[١].

وهنا لا بد من التأكيد على أن الحفريات الإسرائيلية تستند إلى أسس فكرية ومنهج طوره علماء توراتيون منذ القرن التاسع عشر، ويبدو واضحاً أن طابع هذه الحفريات يأخذ بعداً سياسياً أكثر من كونه علمياً وموضوعياً، وتم تسخير علم الآثار لخدمة أهداف الدولة السياسية، واستخدم كمسوغ سياسي لإضفاء شرعية تاريخية على وجودهم في القدس بخاصة، وفي فلسطين بعامة.

والواقع أن كثيراً من المقولات التي سيطرت على علم الآثار الإسرائيلي تستند إلى مجموعة من القصص والأساطير التي تم تسويقها لتطبع ثقافة المجتمع الإسرائيلي وتفكيره، واستُخدمت الحفريات[٢] لرسم أسطورة عظيمة، مع خيال واسع، ودراسات تستند إلى فرضيات ينقصها الثبت العلمي الدقيق والموضوعية، لرسم هالة كبيره لما كانت عليه مدينة القدس قبل الفترة الرومانية.

وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح مكانة القدس وأهميتها الدينية والسياسية خلال صدر الإسلام والدولة الأموية، وإلى توثيق القصور الأموية كمعلم حضاري إسلامي إلى جانب المسجد الأقصى وقبة الصخرة، كما هدفت إلى التنويه على أن ما جرى ويجري في القدس، من تهويد وطمس لمعالم إسلامية سواء دار الإمارة الأموية أو غيرها مخالف لكل قوانين الشرعة الدولية، كما نبهت الدراسة إلى قيام إسرائيل بتدمير معالم التراث الثقافي الإسلامي قرب الحرم القدسي الشريف، واحتلال هذا الموروث وتاريخه، وإظهاره للعالم على أنه موروث ثقافي يهودي، كما أن دولة الإحتلال تنتهك بشكل صريح ممتلكات الوقف الإسلامي في القدس.

---

(١) للمزيد عن الحفريات التي تجري حالياً في القدس. راجع : صحيفة القدس: ٢٠١٢/٥/٢٢م، عدد ١٥٣٦٥؛ صحيفة القدس: ٢٠١٢/٧/١٠م، عدد ١٥٤١٤؛ سلسلة تقارير القدس: تقرير رقم (١): القدس ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ حزيران ١٩٦٧ –٢٠٠٩ م، ص١٠ –١١.

(٢) نظمي الجعبة، القدس بين الاستيطان والحفريات، مجلد٢٠، عدد ٧٩، ص٣٩– ٤٠؛ للمزيد عن ترابط البيئات الأثرية في إسرائيل بالتوراه. راجع: فرانكن، القدس في العصر البرونزي٣٠٠٠–١٠٠٠ ق. م ، ص٢٣،٢٤، ٤٠.

وتكونت الدراسة من أربعة فصول : تناول الأول منها مدينة القدس وفتحها وأهميتها في صدر الإسلام والدولة الأموية، وفي الفصل الثاني تم الحديث عن دور القدس الديني والثقافي كعاصمة لجند فلسطين، وفي الثالث تحدث الباحث عن دار الإمارة الأموية وأقسامها وما تبقى منها، وتناول الفصل الرابع بإسهاب قيام الاحتلال بتدمير" دار الإمارة الأموية "، وإجراء حفريات غير شرعية فيها، وطمس معالمها وتهويدها وتقديمها للعالم على أنها جزء من التراث الثقافي اليهودي.

إن ما يجري في مدينة القدس هو تهويد بخطى متسارعة، ينبغي التصدي له بحزم على مختلف الأصعدة رسمياً وشعبياً، وفضح ممارسات الاحتلال في كافة المحافل الدولية، والتنويه إلى أهمية قيام منظمة اليونسكو بدور فاعل وحازم في هذا المجال، لحماية ما تبقى من التراث الثقافي الإسلامي هناك.

أولاً : القدس في صدر الإسلام

١. الفتح الإسلامي للقدس

كانت مدينة القدس المكان الوحيد الذي زاره الرسولﷺ، خارج شبه الجزيرة العربية ضمن معجزة الإسراء والمعراج[٣] – والتي كانت بمثابة الفتح الروحي لها–، وهي قبلة المسلمين الأولى كذلك[٤]، وهناك أحاديث نبوية عدة بينت مكانتها الدينية إلى جانب الحرم المكي، والحرم النبوي الشريفين[٥]، وهذا أضفى عليها بعداً روحياً لدى مكونات العالم الإسلامي على اختلاف طوائفه وتجمعاته.

وقد شغلت روايات فتح القدس حيزاً واسعاً من روايات الفتح الإسلامي لفلسطين، وأثارت زيارة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ للمدينة، وبناؤه للمسجد الأقصى في منطقة الحرم الشريف، وإصداره العهدة العمرية– التي أجمع العديد من المؤرخين المسلمين وغير المسلمين على موثوقيتها وصحتها– جدلاً واسعاً لدى العديد من الباحثين المعاصرين، وأخذت بعداً سياسياً واضحاً في وقتنا الحاضر، حين أضحت مثار تشكيك بعض من المؤرخين المحدثين للنيل من مكانتها كمدينة مقدسة[٦] في العالم الإسلامي[٧].

---

(٣) ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ سورة الإسراء: أية (١).

(٤) قال البخاري في صحيحه: "حدثنا عبد الله عن رجاء قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء عن عازب رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر، شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ [البقرة : ١٤٤] فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ﴿ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة : ١٤٢] فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل، ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه توجه نحو الكعبة، فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة ". البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، ج١، ص١٢٠، رقم الحديث ٣٩٩. راجع كذلك: مسلم، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، رقم الحديث: ١١، ١٢، ج١، ص ٣٧٤ .

(٥) البخاري، صحيح البخاري: كتاب فضل الصلاة في مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مكة والمدينة، باب مسجد بيت المقدس، ج٢، ص٧١ ،٧٣، ، رقم الحديث :١١٨٩، ١١٩٧؛ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم: كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، ج٢، ص١٠١٤، رقم الحديث: ٥١٣،٥١١؛ ابن الجوزي، تاريخ ابن الجوزي، ص٤٥–٤٨؛ الحافظ ضياء الدين المقدسي، فضائل بيت المقدس، ص٣٩ – ٤٢.

(٦) تبدي بعض االدراسات الاستشراقية تشكيكاً في مكانة القدس في الإسلام، فحتى المسجد الأقصى ووجوده في القدس، ومعجزة الإسراء والمعراج تضعها في باب الأسطورة والخيال. للمزيد راجع: الواسطي، فضائل بيت المقدس، ص١١ –١٩ "مقدمة المحقق"؛ يافه، قدسية القدس في الإسلام، ص٣٥ – ٤٥؛
Kister,'You Shall Only Set out for Three Mosques'.A Study of an Early Tradition, Le Muséon, 82 (1969), 173-96.

(٧) أكدت الروايات الإسلامية والسريانية واليونانية واللاتينية صحة زيارة الخليفة عمر بن الخطاب للقدس، حيث ورد خبر الزيارة في المصادر الإسلامية، وحوليات ثيوفانس البيزنطية، وميخائيل السرياني، وأغابيوس وغيرها. راجع : البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ٦٠٧– ٦١٣؛ وحول المصادر غير العربية للفتح الإسلامي للقدس. راجع : دانيال ساهاس، البطريرك صفرونيوس والخليفة عمر بن الخطاب وفتح القدس، ص٦٤– ٦٨؛ غويتاين، "القدس في الفترة العربية ٦٣٨ – ١٠٩٩م"، ص١٣– ١٤؛
Busse ,'Omar b. al-Hatttab in Jerusalem', *JSAI*, 5,(1984), P.P. 73- 119 ;Goitein,'Al-Kuds', EI^2 , Vol. VI, P.P.322-325.

وبعد الفتح الإسلامي لبلاد الشام قسمها المسلمون إلى أربع وحدات إدارية عرفت بالأجناد[٨]، كان منها جند فلسطين الذي تولاه علقمة بن محرز ﷺ [٩]، ومركزه مدينة القدس زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ [١٠].

واستقر والي فلسطين في مركز ولايته في القدس، وتحديداً في دار الإمارة التي أقيمت في الجهة القبلية من المسجد الجامع[١١]، هو وأسرته، إلى جانبه جهاز إداري ساعده في عمله ومقره الديوان، ودار للقضاء، وبيت المال، ودار صاحب الشرطة الذي يحفظ جنده الأمن في المدينة، ودار قائد الحرس، الذي تولى حراسة الوالي أو الخليفة في قصره، وحتى خلال صلاته بالمسجد، ورافقه في حله وترحاله في حالة السلم والحرب، وأمسك بزمام الأمور حال وفاته أو تنحيته[١٢]، وهناك أيضاً دار الكاتب، والحاجب، ودار السجن، وكل ما يتعلق بالجهاز الإداري في الولاية[١٣].

وفي دراسة متأنية لبقايا المباني التي وجدت أثارها جنوب الحرم القدسي الشريف، والتي تتعرض للطمس والتهويد والإخفاء، نراها تنطبق تماماً على ما تم ذكره من متطلبات الجهاز الإداري، هذه البقايا التي تم الكشف عنها في حفريات أثرية أجريت منذ عام١٣٨٧هـــ/١٩٦٧م، كانت بقايا ما عرف بدار الإمارة الأموية[١٤].

٢. القدس عاصمة جند فلسطين

الواقع أن المعاجم الجغرافية الإسلامية، وحتى كتب التاريخ والسير، لم تذكر مصطلح العاصمة كمركز سياسي وإداري يقيم فيه الخلفاء أو الولاة، وإنما أطلقوا مصطلح "القصبة" على المكان الذي تتركز فيه الإدارة حيث يحل فيها الخليفة أو

---

(٨) الجند : مصطلح معناه الجيش النظامي، وأطلق على الأقسام الإدارية لبلاد الشام بعد الفتح الإسلامي، وهي جند : حمص، الأردن، دمشق، فلسطين، قنسرين. البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٥– ١٤٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٠٣؛ هيوار، "جند"، دائرة المعارف الإسلامية، ج٧، ص١١٨ – ١١٩. للمزيد راجع : خماش،الأجناد وإدارتها، ص ٢٨٥.

(٩) علقمة بن محرز ﷺ: أول وال للمسلمين على جند فلسطين، توفي عام ٢٠هـ/٦٤٠م، وهو على رأس حملة لفتح سواحل الحبشة. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص١١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٢٣ – ٥٢٤.

(١٠) عين الخليفة عمر بن الخطاب علقمة بن حكيم ﷺ على نصف فلسطين وجعل مركزه الرملة، وعلقمة بن محرز ﷺعلى النصف الثاني وجعل مركزه بيت المقدس، وفي زيارته الثانية لبلاد الشام بعد طاعون عمواس أكد تعيين علقمة بن محرز على جند فلسطين بالكامل. راجع: الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٦١٠، ج٤، ص ٦٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٦٥، ص٤٩٥. للمزيد راجع: عثامنة، "الوجه السياسي لمدينة القدس في صدر الإسلام والدولة الأموية، ص٦٨.

(١١) حول تخطيط المدن الإسلامية، والنمط المعماري الأموي، وبناء دار الإمارة جنوب المسجد الجامع. راجع: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٤٢ – ٣٤٣؛ اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١٣؛ البدور، فلسطين في العهد الأموي"الحياه الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية، ص٢٩٥؛
Olig Grabar,' The Architecture of the Middle Eastern City from Past to Present: The Case of 0the Mosque',P.P.26- 45.

(١٢) أوكلت مهمات عدة لصاحب الشرطة في العهد الأموي، فكان يتولى أحياناً أمر الخاتم، وبيت المال. خماش، الأجناد وإدارتها، ص٢٩١.

(١٣) حول المؤسسة الإدارية في دار الإمارة، أو قصر الخليفة. راجع : اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١٣؛ ديكسون، "من رسوم الخلافة في العصر الأموي"، عدد ٤٨، ص١٠٩– ١١٤؛ خماش، الأجناد وإدارتها، ص٢٨٩– ٢٩٦.

(١٤) Ben-Dov,' The Omayyad Structures Near The Temple Mont,P.P. 37–44.

الأمير، وحين يتحدث ياقوت الحموي [١٥] عن فلسطين يذكر أنها ولاية قصبتها بيت المقدس، فيقول: " ... وهي أخر كور [ولايات] الشام من ناحية مصر، قصبتها بيت المقدس..." [١٦].

وفي استعراض لروايات أخرى حول عاصمة فلسطين بعد الفتح الإسلامي[١٧]نجد أنها تذكر الرملة[١٨] أحياناً، وأحياناً أخرى عمواس[١٩] كقصبة لفلسطين[٢٠]، ويبدو أن رواية القدس كعاصمة لفلسطين كانت الأكثر دقة، خاصة وأنها المدينة ذات المكانة الدينية المتميزة لدى كافة مكونات العالم الإسلامي، وذات الموقع المتوسط، إذا علمنا أن تعمير الرملة كان قد تم على يد الخليفة سليمان بن عبد الملك[٢١] عام ٩٨هـ/٧١٦م[٢٢]، كما أن انتشار الطاعون في عمواس مع بداية الفتوحات الإسلامية عام ١٨هـ/ ٦٣٩م، إضافة إلى كونها قرية متواضعة يبعد الاحتمال الثاني بشكل كبير.

ويؤيد هذه الفرضية أنه كان للقدس قاض خاص- وهذه الوظيفة خاصة بالأمصار حيث يقيم الولاة-، وهو عبادة بن الصامت ﷺ [٢٣] الذي مارس مهامه كقاض فيها منذ الفتح الإسلامي، وهذا الأمر لم يفعله الخليفة إلا مع مراكز الأمصار فقط [٢٤]،إضافة إلى العثور على قطعة نقد نحاسية تعود لفترة سبقت فترة تعريب النقود التي قادها الخليفة عبد الملك بـــن مروان[٢٥]، حملت

---

(١٥) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، رحالة وجغرافي وأديب، أهم مؤلفاته كتابه المعروف باسم (معجم البلدان)، توفي عام ٦٢٦هـ/١٢٢٩م. راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، ص١٢٧-١٣٩؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي،ج١، ص٣٣٥.

(١٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٧٤.

(١٧) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٨٩؛ الأصطخري، المسالك والممالك، ص٤٣.

(١٨) الرملة: مدينة فلسطينية على بعد (٣٨) كم شمال غرب القدس، وتمثل مركزاً استراتيجياً هاماً على ملتقى الطرق في وسط فلسطين، جدد بناءها الخليفة سليمان بن عبد الملك، عندما كان والياً على فلسطين قبل توليه الخلافة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٦٩ - ٧٠؛ هونيكمان، الرملة، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٠، ص١٩٣- ١٩٧.

(١٩) عمواس : بلدة فلسطينية على بعد (٢٨) كم جنوب شرق يافا، وقع بها طاعون عمواس في عهد الخليفةعمر بن الخطاب عام ١٨هـ/٦٣٩م بعد فتح القدس، ومات بسببه عدد من المسلمين منهم الصحابي أبو عبيدة عامر بن الجراح. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٦٠ - ٦٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٥٧ - ١٥٨؛ الدباغ، بلادنا فلسطين،ج٤، ص٥١٠- ٥١١.

(٢٠) البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٤٢.

(٢١) سليمان بن عبد الملك : تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد بن عبد الملك بين عامي٩٦- ٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م، وفي عهده تمت محاولة فتح القسطنطينية، وتوفي والجيش الإسلامي يحاصر هذه المدينة. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٠٩ - ٣١٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ٥٤٨- ٥٤٩؛ تسترشتين، "سليمان بن عبد الملك"، دائرة المعارف الإسلامية، ج١٢، ص١٧٣ - ١٧٤.

(٢٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٩؛ أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٣٤٠ -٣٤١؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" دولة المماليك الأولى، ص٢٢١.

(٢٣) عبادة بن الصامت ﷺ : صحابي من الأنصار، ومن أوائل من أسلم في المدينة المنورة ، حضر بيعتي العقبة الأولى والثانية، وكان عبادة أول من ولي قضاء فلسطين زمن الخليفة عمر بن الخطابﷺ، وكان والياً عليها أيضاً، توفي عام ٣٤هـ/٦٥٤م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص ٤١٢-٤١٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٢٧-٢٨؛ الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج١، ص٢٦١، ٢٨٦.

(٢٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص ٢٧-٢٨؛ الدوري، القدس في الفترة الإسلامية الأولى، ص١٣٤.

(٢٥) عبد الملك بن مروان: خامس الخلفاء الأمويين، توسعت في عهده الدولة الأموية وازدهرت، تولى الخلافة بعد والده مروان بن الحكم، توفي عام٨٦ هـ/٧٠٥م. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٦١- ٢٩١؛ الطبري؛ تاريخ الطبري، ج٦، ص٤١٨-٤٢٢؛

شكل (١) [٢٦]

قطعة النقود النحاسية المكتشفة في القدس من فترة الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ

صورة الخليفة معاوية بن أبـــــــي سفيان[٢٧]، ونقش عليها " إيلياء" إضافة إلى كلمة "فلسطين" [٢٨]، كما أن الخليفة سليمان بن عبد الملك هم باتخاذها عاصمة للخلافة الأموية[٢٩]، كل هذا يجعلنا نرجح أن القدس كانت عاصمة فلسطين منذ أن وطئت بها أقدام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب[٣٠].

أضف إلى ذلك أن جند فلسطين، وبسبب وجود القدس تمتع بأفضلية خاصة على سائر أجناد الشام، حيث استثني من الصلاحيات التي خولت لأمير الشام معاوية بن أبي سفيان حق تعيين الولاة ضمن مناطق إدارته، وظل ولاة فلسطين يعينون من قبل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، ولم يكن لمعاوية حق الولاية عليهم[٣١]، هذه الوضعية الخاصة تبين أهمية فلسطين الدينية والسياسة منذ الفتح الإسلامي لها.

ثانياً. القدس خلال الفترة الأموية

أبدى الخليفة معاوية بن أبي سفيان اهتماماً خاصاً بالقدس فبنى سوراً للحرم، واهتم بمسجدها الذي كان يتسع لثلاثة آلاف مصل[٣٢]، وأكد حرمتها الدينية من خلال خطبه المتكررة من على منبر المسجد الأقصى[٣٣]، وعُرف عنه التردد الدائم

Gibb,' Abdal Malik B.Marwan ',EI^2,Vol.1,P.P.76-77.

(٢٦) القسوس، مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، ص ٨٤؛ Bahat,The Illustrated Atlas of Jerusalem,P.87.

(٢٧) معاوية بن أبى سفيان: صحابي أسلم قبل الفتح وأحد كتاب الوحي، تولى جند الأردن في عهد عمر بن الخطاب، وبعد وفاة أخيه يزيد ولاه عمر ولاية دمشق وما يتبع لها من مناطق، وأصبح خليفة المسلمين في الفترة بين (٤١-٦٠هـ/ ٦٦١- ٦٧٩م). خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٠٣- ٢٢٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٢٩-٣٣٨.

(٢٨) راجع : شكل (١).

(٢٩) ابن المرجا، فضائل القدس، ص٢٢٦؛ ابن سرور المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ص٣٤٦.

(٣٠) للمزيد راجع : غويتاين، القدس في الفترة العربية ٦٣٨- ١٠٩٩م؛ عثامنة، فلسطين في خمسة قرون، ص٢١٦- ٢١٧.

(٣١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٦١٠؛ Hinds, 'Muawiya 1' , EI^2 ,Vol.VII, P.P. 263-268.

(٣٢) الدوري، القدس في الفترة الإسلامية الأولى، ص١٣٥ ،١٥٢: ٤٧٥؛ عثامنة، الوجه السياسي لمدينة القدس في صدر الإسلام والدولة الأموية، ص ٧٤؛ Arculfus ,' The Pilgrimage of Arculfus In The Holy Land' , P.P.T.S., Vol.VII I, P.P.4 -5.

(٣٣) لا يزال هناك محراب في المسجد الأقصى يعرف بمحراب معاوية، غربي المنبر الحالي. الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،ج٢، ص١٢.

عليها[٣٤]، وتحدث عنها قائلاً : "ما بين حائطي هذا المسجد أحب إلى الله تعالى من سائر الأرضين"[٣٥]، وأنها الأرض المقدسة التي جعلها الله موطن الأنبياء والصالحين[٣٦]، "وأرض المحشر والمنشر"[٣٧].

وأكد أهميتها السياسية كعاصمة للعالم الإسلامي بأسره، حين نُصب خليفة للمسلمين من على منبر حرمها الشريف، وتلقى البيعة فيها كخليفة للمسلمين عام٤٠هـ/٦٦٠م[٣٨]، وينقل لنا المؤرخ السرياني المجهول المراسم والاحتفالات التي تمت في القدس بمناسبة بيعة معاوية، حيث الأمراء والعامة والإعلان عنه خليفة [٣٩]، وهذا ليس حدثاً عابراً، بل يشير بشكل واضح للدور السياسي والديني الذي لعبته مدينة القدس[٤٠]، ليس كعاصمة لجند فلسطين فقط، وإنما عاصمة للعالم الإسلامي خلال تلك الفترة.

وفي مناسبة أخرى، وفي ظروف شبيهة بالظروف التي نُصب فيها معاوية خليفة للمسلمين، وفي ظل انقسام حاد في العالم الإسلامي، جاء إعلان عبد الملك بن مروان نفسه خليفة للمسلمين، حيث تلقى البيعة فيها عام ٦٥هـ/٦٨٥م[٤١]، وهذا استمرار للدور الذي لعبته القدس خلال فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان، ولم يكن الدافع لهذه الخطوة دينياً فحسب، أو محاولة لاكتساب شرعية دينية، بل تكريساً لسياسة واضحة تمثلت في كون مقر الخلافة يجب أن تكون في الشام حاضنة البيت الأموي حيث المدن والقبائل الموالية، وحيث الاستقرار والهدوء، وفي مدينة القدس التي تحظى باحترام وتقديس لدى فئات المجتمع الإسلامي كافة.

والعاصمة ليست مكان إقامة الخليفة فقط، بل إنها المكان الذي تصدر منه الأوامر، ويستقبل الخليفة فيها الوفود، ويتلقى الشكاوي، ويبدو واضحاً أن هناك مخططاً عند عبد الملك بن مروان وابنه الوليد[٤٢]، لإعمار القدس بحيث يبنيان فيها قصراً لإقامة الخليفة، وآخر لإدارة الدولة، وثالث للأسرة المروانية، وقصراً للضيافة كذلك، فهل كان عبد الملك وابنه ينويان اتخاذ القدس عاصمة للدولة الإسلامية؟[٤٣].

---

(٣٤) ابن المرجا، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، ص٧٩؛ ابن الفركاح، باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس، ص٣٤.

(٣٥) ابن المرجا، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، ص١٤٨؛ ابن الفركاح، باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس، ص٤٩.

(٣٦) المنقري، وقعة صفين، ص٣١؛ الواسطي، فضائل بيت المقدس، ص٢٠.

(٣٧) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١١٠؛ الواسطي، فضائل بيت المقدس، ص٢٠.

(٣٨) رعت القدس كذلك الاتفاق السياسي بين معاوية وعمرو بن العاص للوقوف في وجه على بن ابي طالب كرم الله وجهه في صدر الإسلام. ابن سرور المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ص٣٠١. للمزيد عن هذا الاتفاق. راجع: المنقري، وقعة صفين، ٣٧ – ٤٤.

(٣٩) المؤرخ السرياني المجهول: نقلاً عن يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية وسقوطها، ص ٨٥.

(٤٠) جرت محاولة لاغتياله في المسجد الأقصى عام ٤٠هـ/٦٦٠م. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٣١؛ ابن سرور المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ص٣١١.

(٤١) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٦١؛ الدوري، القدس في الفترة الإسلامية الأولى، ص١٣٦.

(٤٢) الوليد بن عبد الملك : تولى الخلافة بعد وفاة والده عبد الملك الذي ترك له دولة مترامية الأطراف تميزت بالغنى، وهذا ساعده على القيام بإصلاحات ونهضة عمرانية كبيره، وتوسعت الدولة في عهده وأصبح المسلمون على أبواب الصين، وأضحت بلاد الأندلس تحت الحكم الإسلامي، وكانت وفاته عام ٩٦ه/ ٧١٤م ــ بعد حكم دام قرابة عشر سنوات. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٩٩ــ ٣٠٩؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٤٩٦ –٤٩٩.

(٤٣) نقولا زيادة، "المراكز الإدارية والعسكرية في بلاد الشام في العصر الأموي"، ص٣١٣.

ومن خلال استعراض مخططات المباني والمنشآت بجوار جنوب وجنوب غرب الحرم القدسي، نلاحظ إنها أشارت بوضوح إلى أن القدس كانت عاصمة لجند لفلسطين، وعاصمة للعالم الإسلامي قاطبة في أكثر من مناسبة، خاصة وأن هذه المباني ليست بعيدة عن النمط المعماري المستخدم في دور الإمارة التي تأسست في المدن "الأمصار" خلال الفترة الأموية، وخصوصاً المنشآت الواقعة بجوار الحائط القبلي للمسجد الجامع، قريباً من المنبر حيث يعتلي الخليفة أو الوالي للخطابة(٤٤).

وفي سياق متصل كذلك تتحول القدس إلى عاصمة للعالم الإسلامي، عندما يستقبل الخليفة سليمان بن عبد الملك الوفود، وينصب سرادقه بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى ويفرش البسط والنمارق(٤٥) للمبايعة بالخلافة(٤٦)، ويأتي الولاة ليستقبلهم ويتعرف أخبار ولايتهم، فيأتيه موسى بن نصير(٤٧) من الأندلس، حيث أوسع جبهات الفتوح في أوروبا، وأخوه مسلمة(٤٨) أهم قادته على أوسع جبهات صراعه مع البيزنطيين في شمال بلاد الشام، ويأتيه الشاعر الفرزدق(٤٩) مادحاً فيقول :

وبالمسجد الأقصى الإمام الذي اهتدى　　به من قلوب الممترين ظلالـــــها

به كشــف الله البلاء وأشــــــــرقت　　له الأرض والأوقات نحسٌ هلالها(٥٠) "البحر الطويل"

وفيها اتخد قراراً تاريخياً يعد من أكثر القرارات خطورة ودقة، وهو فتح القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية آنذاك(٥١).

وفي حادثة أخرى تتحول القدس إلى عاصمة للعالم الإسلامي؛ حيث يجلس الخليفة عمر بن عبد العزيز(٥٢) فيها، ويجمـــع السجلات والكشوف ليحاسب ولاته، ويدقق فيها الوثائق والدواوين، واضعاً القدس على رأس الهرم في العالم الإسلامي بأسره، ويكرس قدسيتها حين يطلب من عمال الخليفة السابق، أداء يمين الأمانة وبراءة الذمة المالية في حرمها الشريف(٥٣).

---

(٤٤) راجع : توثيق رقم (١١).

(٤٥) النمارق : وهي وسائد من الحرير صُفت للجلوس والاتكاء عليها. سورة الغاشية : أية ١٥؛ الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص٦١٠.

(٤٦) الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج١، ص٢٨٣-٢٨٤.

(٤٧) موسى بن نصير : قائد إسلامي من التابعين، نشأ في دمشق، ودخل في خدمة الخلفاء الأمويين، ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك، ولاه إفريقية الشمالية عام ٨٨ هـــ/٦٠٧م، ثبت الحكم الإسلامي في أفريقيا وفتح هو وطارق بن زياد بلاد الأندلس، توفي عام ٩٧هـــ/ ٧١٦ م. خليفة بن خياط، ص٣٠٤، ٣١١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥ ، ص٣١٨-٣٢٩؛ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها ، ص١٥-٣٠.

(٤٨) مسلمة بن عبد الملك : من قادة الدولة الأموية الأكفاء، في أكثر من جبهة، وقد برز بشكل واضح في جبهة الصراع مع البيزنطيين في شمال بلاد الشام، ولم يصبح خليفة كأخوته لأن والدته ليست عربية، ولكن برز في ميدان الجهاد، توفي عام١٢١هـــ/ ٧٣٨م. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٠٣، ٣٠٧، الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٤٢٩، ٤٣٩، ٥٣٠، ٥٣١.

(٤٩) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة التميمي، شاعر من الطبقة الأولى من شعراء الدولة الأموية، اشتهر بشعر النقائض هو والشاعر جرير، توفي عام ١١٤هـــ /٧٣٣م. ابن خلكان، وفيات الأعيان ج٦، ص٨٦ – ١٠٠؛ الفرزدق، ديوان الفرزدق، ص٥ – ٨.

(٥٠) الفرزدق، ديوان الفرزدق، ص٤٢٥.

(٥١) ابن المرجا، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، ص٢٢٦. راجع كذلك : ابن سرور المقدسي، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ص ٣٨٥.

(٥٢) عمر بن عبد العزيز: ثامن الخلفاء الأمويين، تولى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك في دمشق سنة ٩٩هـ/ ٧٢٠م، ولم تطل مدة خلافته سوى عامين ونصف. الطبري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٣١٧ – ٣٢١؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٥٦٦-٥٧٠.

(٥٣) ابن المرجا، فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، ص١١٤؛ ابن هشام الأنصاري، تحصيل الأنس لزائر القدس، ١٤٥ -١٤٦.

ثالثاً . دار الإمارة في القدس" القصور الأموية"

١ . بقايا دار الإمارة

شكل (٢) : موقع دار الإمارة

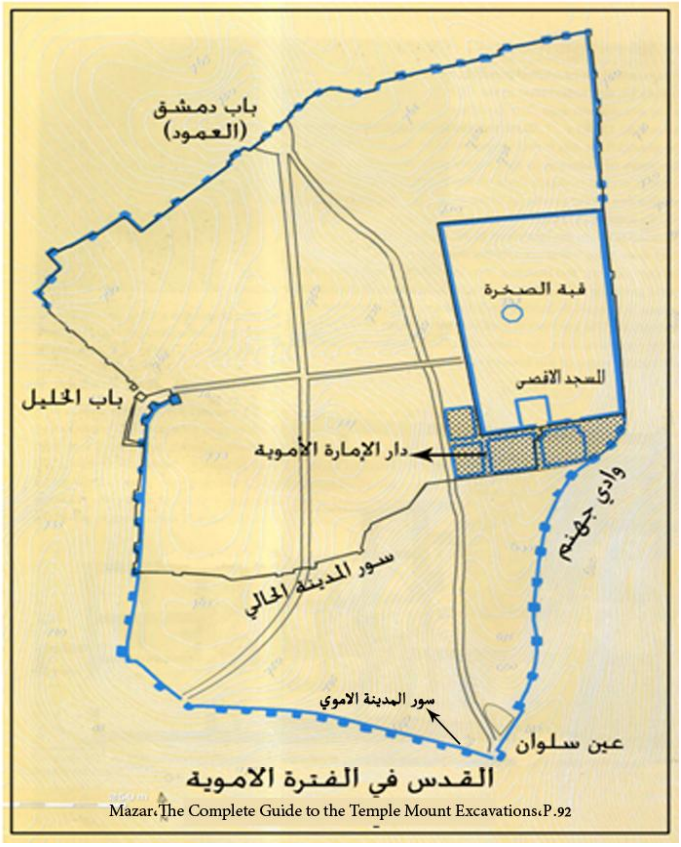

كانت دار الإمارة الأموية في القدس تحيط بالحرم الشريف من الجهة الجنوبية، وتمتد لتشمل أجزاء من الجهة الغربية(٥٤)، وكان مقر هذه الدار بمثابة الجهاز الإداري الذي حكم جند فلسطين في الفترة الأموية، وفي مخططها قصر مميز للخليفة، وقصر للعائلة الأموية من أقارب الخليفة، وقصر خاص لضيوفه، ومبنى آخر جمع الجهاز الإداري من قضاء وجهاز أمن وشرطة، وفي أقصى الجهة الجنوبية من جهة الشرق كان هناك مبنى استخدم كمخازن لما يلزم هذه الدار(٥٥)، ويبدو أنه استخدم كذلك بيتاً للمال، فيما عرف بدار الأخماس، واستمرت هذه الدار تقوم بدورها في الفتره الأموية، وتلاشت خلال الفترات اللاحقة حتى دمرت جزئياً وهجرت خلال الحرب بين الفاطميين والسلاجقة(٥٦).

---

(٥٤) راجع: شكل (٢).

(٥٥) عن مخططات هذه الدار راجع : شكل (٣، ٥) .

(٥٦) عن أقسام هذه الدار راجع: Ben-Dov,**Historical Atlas of Jerusalem**,P.P.147-179; Ben – Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report, P.37-39.

للمزيد عن هذه المباني راجع : العابدي، الحفريات الأثرية حول الحرم المقدسي، ص٥٤٠– ٥٤٢ .

شكل (٣) [٥٧]

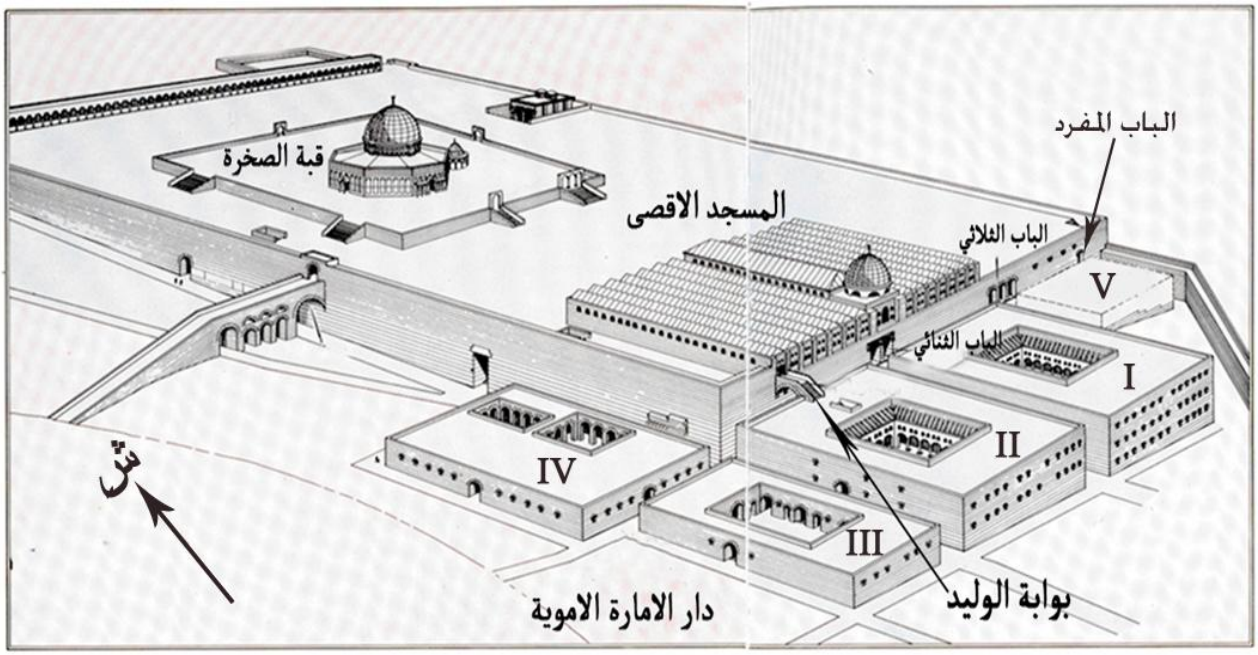

مخطط دار الإمارة وبناياتها

ويبدو أنها تضررت من الزلزال الذي ضرب القدس عام ١٥٤هـ/ ٧٧٤م فدمر المسجد الأقصى، وحيث جرى ترميم المسجد بقيت دار الإمارة أطلالاً، كما تضررت كذلك من زلزال عام ١٥٨هـ/٨٨٤م، ولكن أعنفها كان زلزال عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م، والذي أثر بشكل واضح على المسجد الأقصى والمباني المحيطة به[٥٨].

وفي الفترة الفاطمية والصليبية وما تلاها أصبحت هذه المنطقة مصدراً لمواد البناء، ولم تجر أية محاولات لإعادة تأهيلها، وعلى مر السنين تحولت البنايات إلى أطلال، واستغلت من قبل لصوص الحجارة؛ فجرى تخريبها، وأهملت ولم يتم الحديث عنها في أي من المصادر التي تحدثت عن مدينة القدس.

وبذلت جهود لإعادة استخدام أجزاء من هذه المباني لأغراض السكن، باستخدام الجدران القائمة وبناء قواطع اضافية، وغالباً ما تم إضافة عدة غرف داخل إحدى الساحات، ليس لها ارتباط مع مخطط دار الإمارة، وعند إجراء الحفريات عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م تم العثور على مقاطع صغيرة من الجدران الأصلية، مبعثرة فوق مستوى الارض يصل ارتفاع أعلاها إلى(٤) م، وهناك تفاصيل كثيرة ناقصة في هذه المباني حرمتنا من التعرف عليها بشكل كامل[٥٩].

---

(٥٧) Bahat,The Illustrated Atlas of Jerusalem,P.82-83.

(٥٨) عن الزلازل التي ضربت القدس بعد الفترة الأموية. راجع: الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج١، ٢٨٢ ـــــــــ ٨٣ ؛ ٣٠٤؛ العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص١٣٦، ١١٩.

(٥٩) Ben – Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report,P.P.37-39.

٢. الحفريات في دار الإمارة

بدأت الحفريات الإسرائيلية بالقرب من الزواية الجنوبية الغربية للحرم القدسي[٦٠] عام١٣٨٧هـــ/ ١٩٦٧م، وواجهت معارضة شديدة من قبل الهيئة الإسلامية العليا بالقدس – التي أشرفت على القدس بعد احتلالها عام١٣٨٧هـــ/ ١٩٦٧م– ومعارضة واسعة كذلك على المستويات العربية والإسلامية والعالمية، واعتبرت مخالفة لكافة القوانين الدولية السارية على أراض احتلت بقوة السلاح[٦١] .

شكل (4) [٦٢]

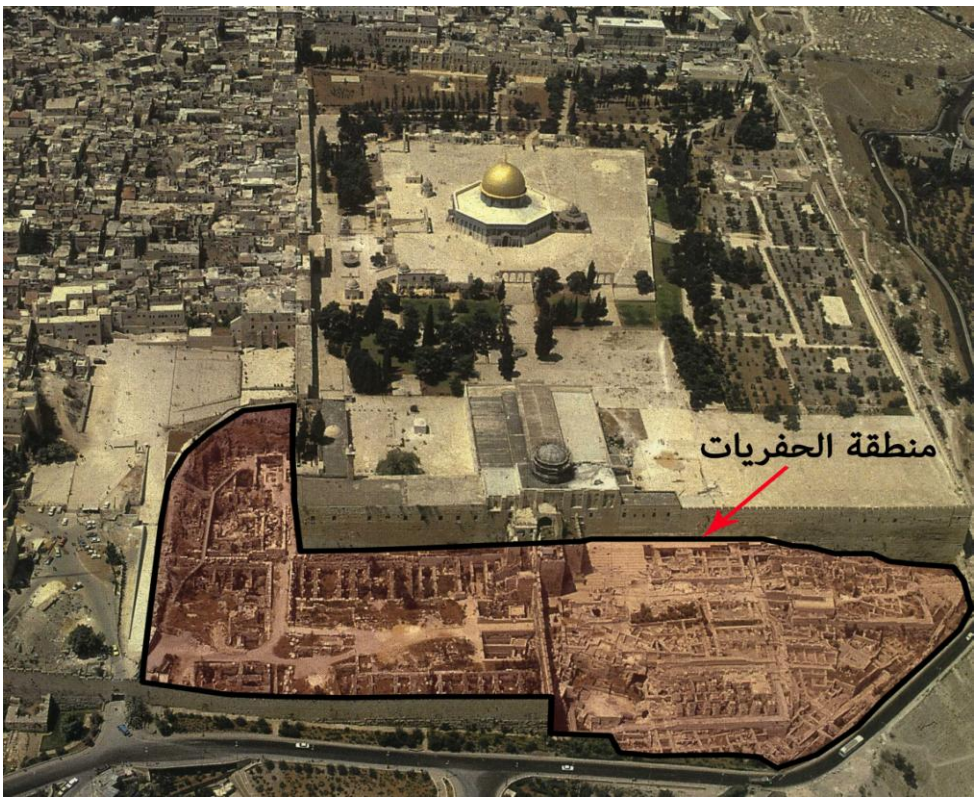

منطقة الحفريات الإسرائيلية التي بدأت عام ١٣٧٨ هـــ/١٩٦٧م

وفي بدايتها عُثر على بناية واسعة مربعة مساحتها (7,5) دونم، ومع استمرار الحفريات عثر على مبان أخرى بحجم مشابه بجانبها تبين أنها تعود للفترة الأموية، وقد كانت بقايا مجمع المباني المجاور للحرم الشريف الذي أطلق عليه " دار الإمارة، أو القصور الأموية"، ولا يزال قسم منها من الجهة الغربية مطموراً تحت الشارع وتحت أبنية حديثة[٦٣].

---

(٦٠) عن الحفريات الإسرائيلية قرب الحرم الشريف. راجع:
Mazar, The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, P.P.1-5; Mazar ,' The Excavations in the old city of Jerusalem near the Temple Mount', P.P.1-36.

(٦١) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص ١٣٩–١٤٢، ١٧٧ –١٧٨، ٢٠٢ ،٤٣٨ –٤٤١؛ سلسلة تقارير القدس: تقرير رقم (١) القــدس: ممارســات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي، ص ٣٨.

(٦٢) Mazar,The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, P.VI.

(٦٣) Ben – Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report, P.37.

٣ــ مخطط بنايات دار لإمارة

كانت هذه البنايات متشابهة في مخطط إنشائها، ويوجد في كل منهما ساحة داخلية مفتوحة محاطة بأروقة مغطاة، مع سلسلة من القاعات تقع على طول الجدران الخارجية الأربعة[٦٤]، ويشبه مخطط هذه البنايات مخطط القصور والمباني العامة والتي بناها الخلفاء الأمويون في مناطق عدة من بلاد الشام، الذي يأخذ معظمها شكلاً مربعاً أو قريب من المربع[٦٥]، ومنها مخطط قصر الخرانة[٦٦]، وخان المنية[٦٧] التي بناها الخليفة الوليد بن عبد الملك في بلاد الشام.

شكل (٥) [٦٨]

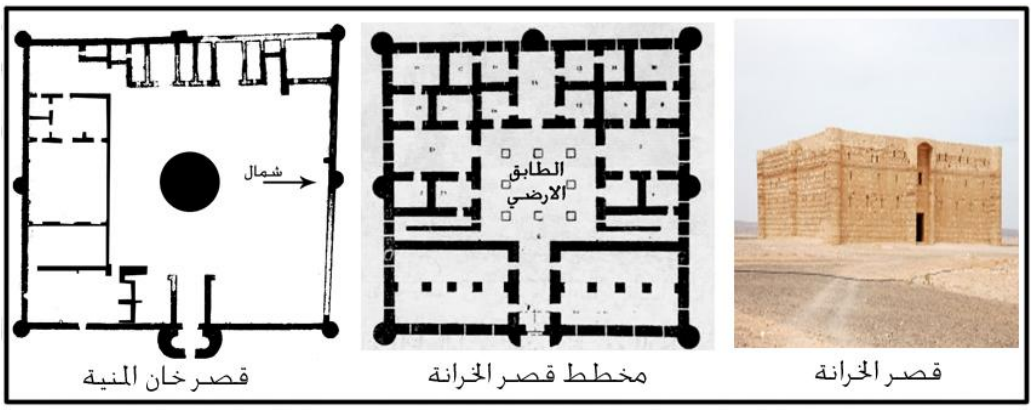

وعند مقارنة المخططات لم يتم اكتشاف أي أثر للأبراج الخارجية في دار الإمارة بالقدس[٦٩]، ويبدو أن مثل هذه الأبراج كانت غير ذات أهمية خصوصاً وأن الموقع داخل المنطقة المسورة من المدينة، أو أن آثارها طمست كلياً بسبب عوامل التخريب.

ويوجد لكل بناية من هذه البنايات مدخل محدد، على جانبيه دكة تعلوها مقاعد حجرية للحرس، تدخل بعدها رواقاً يؤدي بك إلى ساحة رئيسة، أحاطت بها الاواوين من الجهات الاربع، وفيها بهو رئيس مكشوف تقوم على جنباته الغرف، والقاعات[٧٠]، والحمامات وغيرها من مستلزمات البيت، وهي بشكل عام مبنية من طابقين أو أكثر[٧١].

---

(٦٥) راجع : شكل(٧). .

(٦٦) محمود العابدي، القصور الأموية، ص ٢٣.

(٦٧) قصر الخرانة : قصر صحراوي في الأردن على بعد (٢٠) كم جنوب شرق عمان، ينسب بناء هذا القصر للخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عام٩٢هـ /٧١٠ م. العابدي، القصور الأموية، ص ٥٦ــ ٦٣؛ العابدي، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، ص ٢١٣– ٢١٥ .

(٦٨) قصر خان المنية : يقع جنوب غرب بحيرة طبرية، ويعتقد انه بني في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٨٩هـ/ ٧٠٧م. العابدي، القصور الأموية، ص ٩٢ – ٩٦؛

Jere Bacharach, ' Marwned Umayyed Building Activities: speculations on Patronage' , Muqarnas,Vol.XIII, ,P.35.

(٦٩) العابدي، القصور الأموية، ص٥٧–٥٨ ، ٩٢–٩٣ .

(٧٠) Ben – Dov, M., The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report,P.39–40.

(٧١) راجع : شكل (٧، ٨) .

(٧٢) Ben – Dov, M., The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report, P.40-41.

ويمكن تقسيم البنايات فيها على النحو الآتي:

شكل (٦) [٧٢]

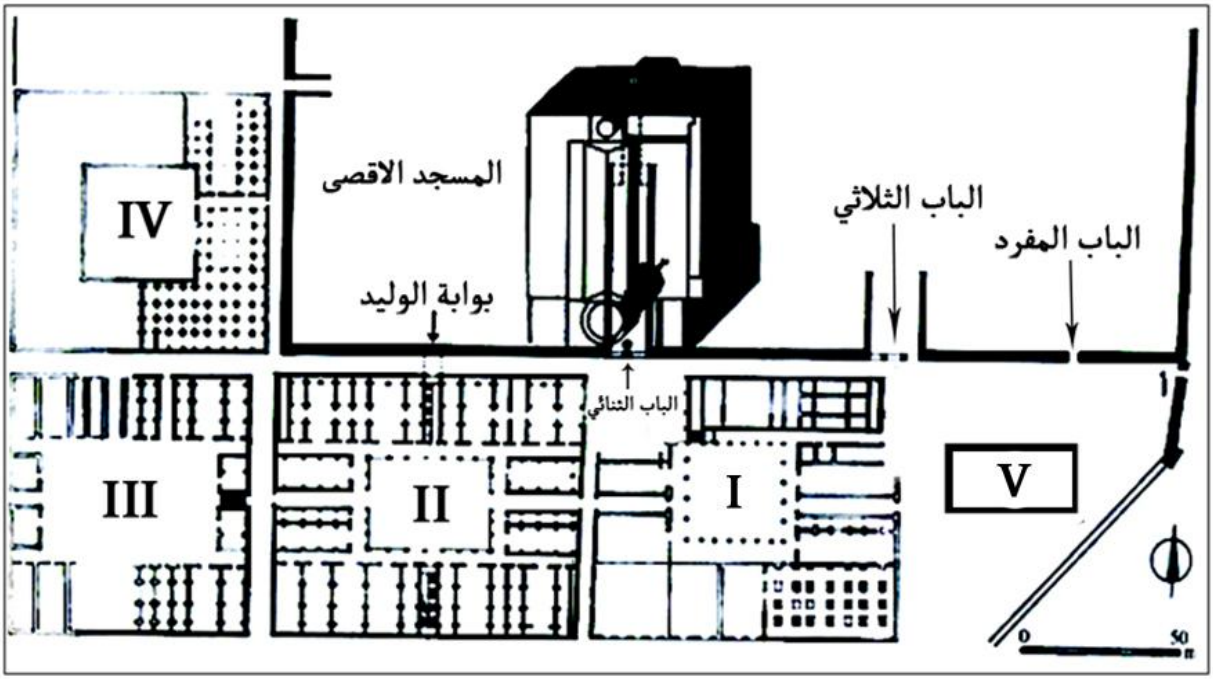

المخطط المتكامل لمباني دار الإمارة الأموية

١ . بناية رقم (I)

تقع في الجهة الجنوبية من سور الحرم الشريف ، وهي مربعة الشكل، يبدومن خلال موقعها الداخلي المحصور بين سور القدس وقصر الخليفة – بناية رقم (II) – أن هذه البناية قد استخدمت كمقر لابناء الخليفة أو الأمير وأقاربه أثناء زيارتهم لمدينة القدس[٧٣].

٢ . بناية رقم (II) " قصر الخليفة".

وهي من أضخم البنايات التي عثر عليه ضمن هذا المجمع، وتصل مقاساتها إلى(٨٤ × ٩٦ م)، وسماكة جدرانها الخارجية ما بين(2,75 – 3,10 م)، والساحة الرئيسة معبدة بحجارة مربعة منحوتة بشكل خاص لهذا الغرض، وهي محاطة من جوانبها بممرات "دهاليز" مكشوفة في الطابق الأول، وتقود هذه الممرات عبر درج إلى الطوابق العليا.

(٦٤) Mazar,The Complete Guide to the Temple Mount Excavations,P.98.

(٧٣) عن مخطط اللبناية رقم (I). راجع : شكل (٥ ، ٨) .

شكل (٧) [٧٤]

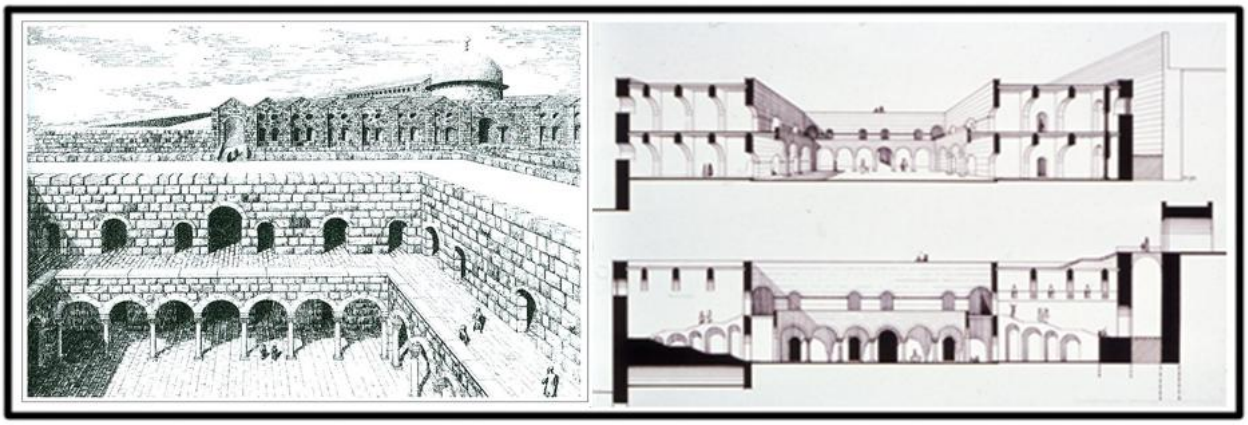

مقاطع عرضي من القصور الأموية" من (البناية II) الملاصقة للحرم الشريف

وفي هذه البناية قاعات يبلغ طولها (١٧) مترا تقريباً، ويتراوح عرضها بين(٤ – ٨) متر، ويبدو أنها كانت مخصصة للاجتماعات الخاصة بالخليفة .

شكل (٨) [٧٥]

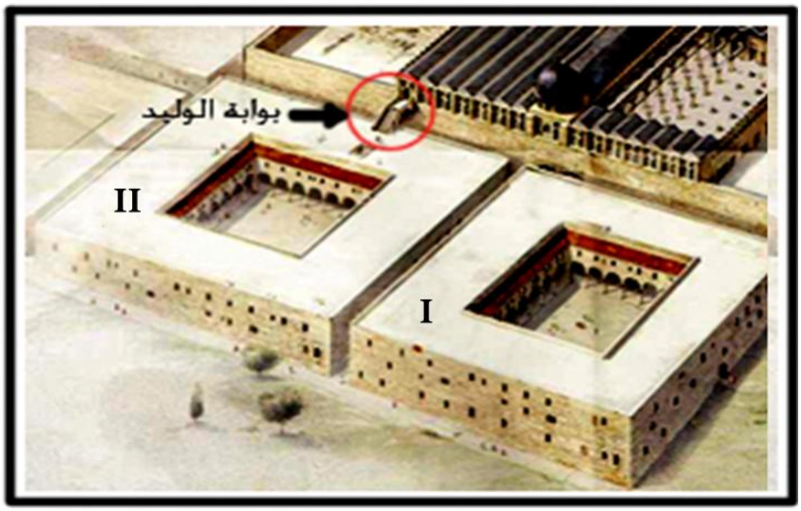

مقطع أفقي من البنايات (II،I)

وتوجد بوابتان رئيستان لهذه البناية، واحدة في جهة الشرق وهي البوابة الرئيسة، وتقع في وسط الجدار الشرقي، ويصل عرضها إلى (2,5) متر وارتفاعها إلى (6,5) متر، والثانية في جهة الشمال وعرفت باسم" بوابة الوليد"[٧٦] يتم الوصول إليها عبر درج داخل البناية، وشكل الجسر مدخلاً مباشراً بين سطح البناية والحرم، ويبدو أن هذه البناية الفخمة كانت قصرا

---

(٧٤) krc.orient.ox.ac.uk/krc/index.php/image-archive?func=detail&id; Ben-Dov,Historical Atlas of Jerusalem,P.179.

(٧٥). Mazar,The Complete Guide to the Temple Mount Excavations,P.102.

(٧٦) بخصوص هذه البوابة . راجع : مخطط دار الإمارة الأموية شكل (٣، ٨).

للخليفة، وأن بوابة الوليد كانت خاصة بدخول الخليفة إلى الحرم، ويدعم هذا الرأي وجود بقايا الجسر الذي يربطها بالحرم الشريف، وورد ذكر هذه البوابة عند كل من المقدسي[٧٧]في كتابه " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" [٧٨]، وابن عبد ربه [٧٩] في كتابه " العقد الفريد" [٨٠]، عند حديثهما عن بوابات الحرم الشريف [٨١].

٣ . بناية رقم (III)

شكل (٩) [٨٢]

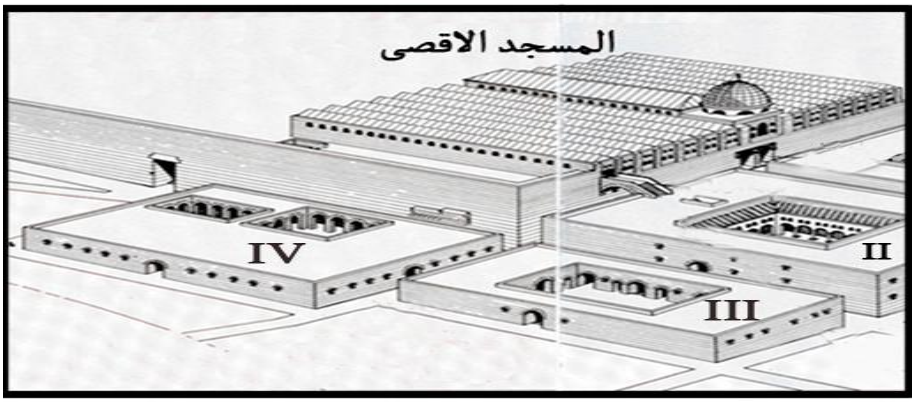

مقطع من البنايات(III، IV)

تقع في الجهة الغربية من بناية رقم(II)، وجزء منها مطمور تحت الشـــــــــــــــارع الواقع في غرب الحرم الشريف ويبدو أنها كانت مقراً لضيوف الخليفة، والوفود الرسمية من كبار رجال الدولة والولاة الذين قدموا عليه للتهنئة، أو لإطلاع الخليفة على آخر المستجدات في ولاياتهم[٨٣].

---

(٧٧) البشاري المقدسي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، رحالة وجغرافي مسلم اشتهر بكتابه الجغرافي " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، وكان جده بناءً أصلح ميناء عكا في فترة حكم أحمد بن طولون، توفي حوالي ٣٨٠هـ/٩٩٠م. للمزيد عنه راجع: البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٤٢؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ج١، ص٢٠٩-٢١١.

(٧٨) البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٨ – ٩، ١٤٦؛ لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي، ص ١٦١.

(٧٩) ابن عبد ربه :. ابن عبد ربه (٢٤٦ – ٣٢٨هـ = ٨٦٠ – ٩٤٠م) أحمد بن محمد بن عبد ربه، أديب وشاعر، من أهل قرطبة، واشتهر من خلال كتابه العقد الفريد. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ١١٠-١٢؛ بروكلمان، "ابن عبد ربه"، دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٨٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد،المقدمة، لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي، ص ٢٣، ١٦١.

(٨١) Ben – Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report, P.43-44; Mazar,The Complete Guide to the Temple Mount Excavations,P.102; Bacharach, Marwned Umayyed Building Activities: speculations on Patronage.P.33.

(٨٢) راجع. وثيقة رقم (٨) ، سلطة الأثار الإسرائيلية ، ص ١١، " بالعبرية" .

(٨٣) راجع : شكل (٥، ٩) .

٤ . بناية رقم (IV)

تختلف خطة البناية رقم (IV) عن بقية المباني، وتوجد فيها ساحتان مفتوحتان مع عدة صفوف من الأعمدة على كل جانب، ويبدو أنها تكونت من جناحين، جناح قدمت خدمات للحراسة، حيث تتمركز الشرطة وقيادتها وحراسات الخليفة أو الأمير، وجناح آخر استخدم كمقر للقضاء[٨٤].

٥. بناية رقم (V)

شكل (١٠) [٨٥]

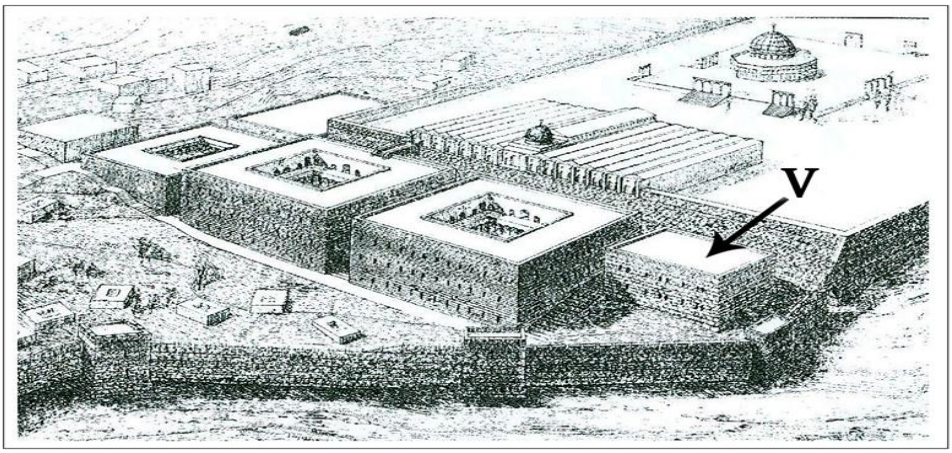

البناية رقم (V)

يتضح أن هذه البناية قد استخدمت كمقر للحراسة في الجهة الشرقية من دار الإمارة، واستخدمت كمخازن للمؤون، ومستودع لما يلزم الجهاز الإداري في الولاية المتواجد في القدس خلال فترة حكم الدولة الأموية.

وارتبطت هذه البنايات بقنوات مياه نقية، ومياه صرف صحي، وكانت المياه داخل البناية تجري في أحواض خاصة، ويوجد في زاويتين من زوايا ساحات البنايات مجار لتصريف مياه الأمطار إلى خزانات منحوتة داخل الصخر أسفل المبنى، وتصل سعة الواحد منها إلى(٨٠٠) متر مكعب[٨٦]، وتم العثور على قطع كثيرة من الرخام الأبيض خاص بالأعمدة، وشبكات النوافذ، وقطع للنقود[٨٧] تعود للفترة الأموية[٨٨].

---

(٨٤) راجع : شكل (٥، ٩).

(٨٥) Ben-Dov, Historical Atlas of Jerusalem,P.177 .

(٨٦) Ben – dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary RePort,P.40.

(٨٧) راجع شكل (١١).

(٨٨) بخصوص هذه المباني، أقسامها، استخدماتها. راجع:

Ben – Dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report, P.37-44; Mazar,The Complete Guide to the Temple Mount Excavations,P.P. 99-101. .

شكل (١١) [٨٩]

نماذج من الفن الإسلامي والنقود الأموية وجدت في بقايا دار الإمارة في القدس

رابعاً : استيلاء الاحتلال على دار الإمارة وتهويدها

١ . القوانين الدولية والحماية

تعتبر القدس شرقها وغربها أرضاً محتلة حسب القانون الدولي، والقرار الدولي الوحيد الذي ينطبق عليها هو قرار التقسيم الصادر عام ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧م، والذي يمنح القدس إدارة دولية، وبالتالي فإن أية حفريات مهما كانت غايتها أو أهدافها تعتبر غير شرعية وفقاً للقانون الدولي[٩٠].

والواقع أن مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، شكلت الإطار الرئيس لحماية التراث الثقافي لكل أمة من الأمم، وفي هذا المجال، نجد "اتفاقية جنيف الرابعة" الخاصة بالنزاع المسلح، ومعاملة المدنيين وقت الحرب الموقعة عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، و"اتفاقية لاهاي" الخاصة بحماية التراث الثقافي العالمي في حالة النزاع المسلح والصادرة عام١٣٧٣هـ /١٩٥٤م، والاتفاقية الدولية المتعلقة بحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل الممتلكات الثقافية لسنة١٣٨٩هـ/١٩٧٠م، والاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي الموقعة في "باريس" عام١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م[٩١]، أرست مجتمعة بعض الأسس لحماية التراث الثقافي تحت الاحتلال، ولكنه على أرض الواقع فإن هذا الاحتلال تحداها جميعاً.

ونصت هذه الاتفاقيات على واجب دولة الاحتلال اتخاذ كافة التدابير التي تضمن عدم المساس بمباني العبادة والفنون والعلوم والأعمال الخيرية والآثار التاريخية، ومن واجبها حماية الآثار التاريخية، وألزمتها تقديم العون لحكومة الطرف الذي

---

(٨٩) Mazar,The Complete Guide to the Temple Mount Excavations,P.101; Ben – dov, The Omayyad Structures Near The Temple Mont" Preliminary Report,Plate XXVIII .

(٩٠) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص ٤٢-٤٦؛ الجعبة، القدس بين الاستيطان والحفريات، ص ٤٧.

(٩١) اتفاقيات جنيف الأربع، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ملحق١، ص٤٣؛ ملحق ٢، ص١٠٢؛ اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي- باريس، ص ١-١٠؛ حسن جوني ، " تدمير الأعيان الثقافية أو احتلال التاريخ"، ص ١٠ -١٢.

احتلت أرضه لحماية ممتلكاته الثقافية، كما يحظر القانون الدولي إجراء تنقيبات في الأراضي المحتلة[٩٢]، ويعالج القانون الدولي أعمال التدمير المتعمد للتراث الثقافي، ويحاسب عليها كجريمة حرب[٩٣].

وحقيقة، فقد صدر العديد من القرارات عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بشأن مدينة القدس منذ احتلالها، والتي تدين إسرائيل وتطالبها بالتوقف عن تدمير الممتلكات الثقافية فيها، وتدعوها لحماية التراث الثقافي، والتي لم تعر دولة الاحتلال لها أي اهتمام.

إن ما يجري في مدينة القدس لا يتعلق بالقانون بقدر ما هو سيطرة من قبل دولة محتلة، تفرض نفسها بالقوة على المشهد في مدينة القدس، فهي الدولة الوحيدة في هذا العالم التي تتحدى القانون الدولي، وتعمل بقوانين عنصرية صنعتها بنفسها، والتي لا تلتقي أبداً مع قرارات الشرعية الدولية[٩٤]، وتستغل ذلك من خلال:

٢ــ التدمير والتهويد

بدأت عملية تدمير وتهويد، وتصاعدت حدة العمل بشكل متسارع في القدس، بعد مصادقة الكنيست على ضمها بتاريخ ١٣٨٧/٣/٢٠هـ:١٩٦٧/٦/٢٧م، كما وضعت خطة ممنهجة لتهويد القدس، وعلى رأسها منطقة الحرم بما فيها منطقة دار الإمارة الأموية، ولا تزال خطة التهويد هذه مستمرة حتى يومنا هذا.

وفي بداية الحفريات تم الكشف عن دار الإمارة الأموية، ولما تأكد مدير الحفريات[٩٥] أن موقع التنقيب يعود للفترة الأموية، جرت محاولة للتكتم على الموقع وتدميره، خصوصاً وأنه لم يرد له أي ذكر في المصادر التاريخية، وطلب من مساعده[٩٦] تدمير الموقع، وهذا طبعاً يتنافى مع أبسط قواعد الموضوعية العلمية، ويتنافى كذلك مع القواعد المهنية والأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها أي باحث أو عالم، ويثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الحفريات مسيسة، ولا تبحث عن الحقيقة العلمية.

ولكن مساعده الذي قرر الحصول على سبق صحفي، ــ وهو من تم الاكتشاف على يديه ــ توجه إلى الإذاعة، وأعلن عن هذا الاكتشاف، مما ساهم في معرفة بعض التفاصيل عنه ونشرها[٩٧]، وعند زيارة وزير الدفاع "موشه ديان"[٩٨] للموقع خلال

---

(٩٢) Hamdan Taha, ' The Current State of Archaeology in Palestine',Present Pasts,Vol.2,(2010) P.P. 16- 25: Holger Eichberger, ' Preparing For the Protection of Cultural Property in the Evant of Armed Conflict and Natural Disaster: Developing New Dimension Standars for sheltering Moveable Objects', **Present** Pasts,Vol.2,(2010,P.P.177- 193 .

(٩٣) نظام المحكمة الجنائية الدولية " روما" ١٩٩٨، مادة ٨، ٢ب، و٨، ٢، المجلة الدولية للصليب الأحمر، ص ٧٣٤، ٧٣٧.

(٩٤) أسامة حمدان، " عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية الناتجة عن النشاط الإنساني في فلسطين، ص ١٠٨ –١١٠؛ سلسلة تقارير القدس تقرير رقم (١)" القدس: ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي ص٣٥–٣٦.

(٩٥) المسؤول عن الحفريات كان بنيامين مازارBenyamin Mazar، استاذ بالجامعة العبرية. العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص٤٢.

(٩٦) المساعد كان خبير الأثار مئير بن دوف M.Ben – dov صحيفة القدس: ٤/١٣ /٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥؛ صحيفة الأيام:٤/١٣ / ٢٠٠٩م، عدد٤٧٥٦.

(٩٧) صحيفة القدس: ٤/١٣ /٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥ ؛ صحيفة الأيام:٤/١٣ /٢٠٠٩م، عدد٤٧٥٦.

(٩٨) موشه ديان: عسكري وسياسي إسرائيلي، تولى رئاسة هيئة الأركان العامة الإسرائيلية بين عامي ١٣٧٢-١٣٧٧ هـ/١٩٥٣–١٩٥٨م، ووزيراً للدفاع في حرب عام١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م. حشابيه، مارس ذو العين الواحدة، سيرة موشه ديان، ص ٣٦٤–٤٠٢؛ جوني، الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، **ص**٢٣٦.

تلك الفترة، لم يخف امتعاضه من الاكتشافات، وطلب توثيقها ثم بتدميرها، وأكد على ضرورة الاستمرار في الحفريات حتى الوصول إلى الطبقات البيزنطية والرومانية، خصوصاً حول الحرم الشريف[٩٩].

واستمرت عملية التهويد والنهب والتزييف، حيث نقل ثلاثة من الحجارة الكبيرة إلى مقر إقامة الرئيس الإسرائيلي زلمان شازار[١٠٠] الذي خشي من الملاحقة الإعلامية والقانونية، فقرر إعادتها إلى مكانها[١٠١]، كما أن أحد الحجارة الضخمة الذي يزن(٣)أطنان تمت سرقته ووضعه في ساحة الكنيست الإسرائيلي، على اعتبار أنه من مخلفات الهيكل[١٠٢].

ولا تزال عملية بناء الأنفاق مستمرة عبر القصور الأموية للوصول إلى أسفل الحرم القدسي الشريف تشكل جزءاً لا يتجزأ من المشروع الاستيطاني اليهودي في القدس[١٠٣]، وخلق ما يسمى بالواقع الافتراضي للهيكل أسفل الحرم القدسي الشريف[١٠٤].

إن ما يجري في منطقة دار الإمارة الأموية في القدس ما هو إلا خطوات مدروسة لتدمير ما تبقى من أساسات القصور الأموية، ومحاصرة الحرم الشريف، وتغييرٌ لمعالم تاريخية واضحة، وتزييفٌ للتاريخ والحضارة التي يجب أن لا تجير لصالح جهة من الجهات، واعتداء سافر على وقف إسلامي خالص لايجوز التصرف به أو التعدي عليه[١٠٥]، وتقدمت الاعتداءات في هذا الموقع في اتجاهين، هما :

١ . داخل أسوار القدس الحالية

أ . تعمير حديقة داود :

بدأت عملية التمهيد لإنشاء حديقة أثرية في نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي، وقد لفتت الهيئة الإسلامية العليا عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م لخطورة هذا العمل، وعدم شرعية الاستيلاء على أراضٍ وقفية، وتحويلها إلى حديقة أثرية، ولكن سلطات الاحتلال تجاهلت كل هذه النداءات، وعمدت إلى زراعة منطقة القصور الأموية بالأشجار الضخمة ضمن صفوف منتظمة، بشكل يمسح برؤية بقايا هذه القصور في عملية تمويه متعمد، وتمت تسميتها بحديقة داود[١٠٦] في خطوة لإحياء مفاهيم توراتية لا تستند إلى أساس علمي أو موضوعي دقيق.

---

(٩٩) العابدي، الحفريات الأثرية حول الحرم المقدسي، ص ٥٤٦ .

(١٠٠) زلمان شازار : رئيس اسرائيلي انتخب لأول مره عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، وأعيد انتخابه عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، وتوفي عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م. منصور، الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص٢٨١.

(١٠١) صحيفة القدس: ٤/١٣ /٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥؛ صحيفة الأيام: ١٣ /٤ /٢٠٠٩م، عدد٤٧٥٦.

(١٠٢) صحيفة القدس: ٤/١٣ /٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥؛ صحيفة الأيام: ٤/١٣ /٢٠٠٩م، عدد٤٧٥٦.

(١٠٣) صحيفة القدس : ٢٠٠٨/٨/٢٣م، عدد ١٤٠١٦.

(١٠٤) صحيفة القدس: ١١/ ٦/ ٢٠١٢م، عدد ١٥٣٨٥؛ ٩/٦/ ٢٠١٢م، عدد١٥٤٧٠ .

(١٠٥) العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص ٤٢-٤٦، ٤٣٨-٤٤١ .

(١٠٦) راجع الشكل (١٢)؛ راجع كذلك: العلمي، وثائق الهيئة الإسلامية العليا، ص٤٤١..

شكل (١٢)

حديقة داود على أنقاض القصور الأموية

ب. متحف ديفيدسون

أقيم متحف "ديفيدسون" على أحد أنقاض القصور الأموية من خلال تشييد مبنيين يظهران فوق مستوى السطح، المبنى الأول مكون من شكل زجاجي شفاف يعكس أسوار القدس ويستطيع الداخل إلى المتحف مشاهدتها[١٠٧]، والمبنى الثاني من الزجاج والفولاذ يشير إلى بناء حديث في الأسفل[١٠٨].

وتتحدث مقتنيات المتحف عن تاريخ المدينة من منطلق توراتي بحت، ومن خلال منظور التكنولوجيا المتقدمة، حيث يعرض في قاعات مخصصة الصور الرقمية والفيديو عالي الوضوح، تبين تجربة افتراضية لحجاج الهيكل الثاني، يتم خلالها إعادة بناء الأحداث والأماكن بطريقة ثلاثية الأبعاد وخصوصاً الهيكل، استناداً إلى الكتابات القديمة والحفريات، وهذا العمل أنتجه فريق من قسم المحاكاة في جامعة كاليفورنيا، بشكل يعطي الموجودين شعوراً بأنهم يسيرون حقاً حتى الدرج إلى الهيكل والأروقة والوقوف أمام عظمة قدس الأقداس[١٠٩].

---

(١٠٧) راجع الشكل (١٣).

(١٠٨) راجع الشكل (١٤).

(١٠٩) *http://archnet.org/library/sites/one-site*

شكل (١٣)

hhttp://archnet.org/library/sites/one-site.

متحف ديفيدسون المبنى الزجاجي
شكل (14)

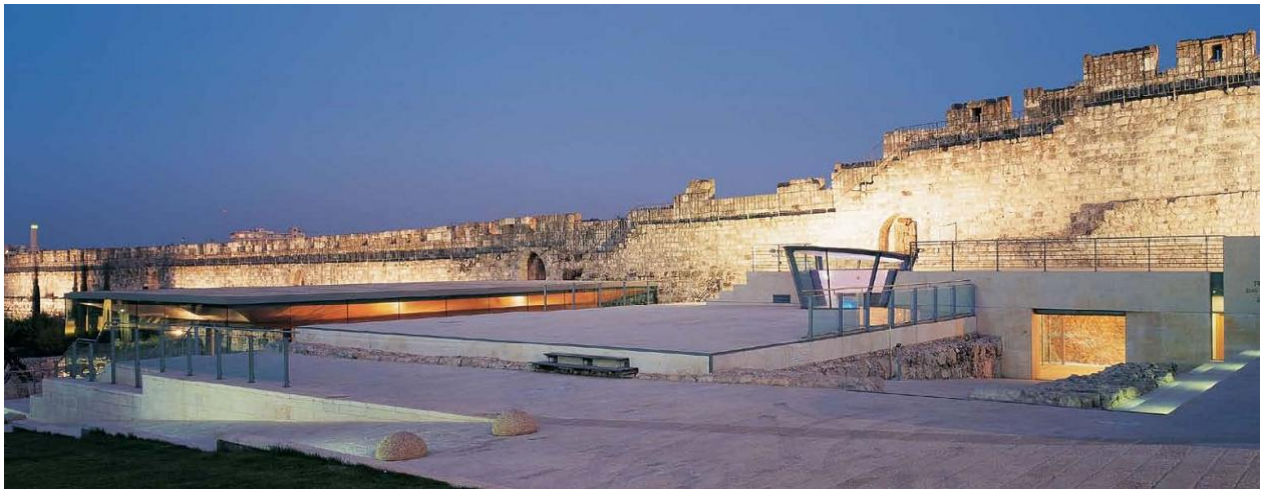

http://archnet.org/library/sites/one-site.

متحف ديفيدسون المبنى السفلي

٢. خارج أسوار القدس الحالية

. تدشين مظاهر الهيكل

استمرت الحفريات في بقايا القصور الأموية خارج سور القدس الحالي، للوصول إلى طبقات أكثر عمقاً من الطبقة الإسلامية، وخصوصاً الرومانية منها والبيزنطية، وتزامنت كذلك مع الحفريات التي أجريت داخل أسوار القدس.

شكل (١٥)

بقايا القصور الأموية خارج اسوار القدس" تصوير الباحث"

فقد دمر الاحتلال معظم ما تبقى من القصور الأموية خارج أسوار القدس الحالية وأزالها، وتسارع العمل في البناء مكانها بشكل كبير منذ عام١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، حيث تم إقامة ما يعرف باسم " مطاهر الهيكل " وهي عباره عن متنزه ضخم أقيم على مسميات توراتية تلمودية مُختلقة، في داخلة ساحة احتفالات، وركب في أقسامه عدد من الجسور والمنصات الحديدية، وفُتحت بداخله العديد من الممرات والحفر(١١٠)، بشكل أتاح تركيب منصة حديدية عند كل حفرة من الحفر الناتجة عن الحفريات، وأطلق على كل واحدة منها اسم "مطهر"، وسيتم ربط هذه المطاهر بمسار سياحي توراتي يصل حتى شمال القدس، مروراً بسلوان عبر نفق خاص، ثم إلى جبل المشارف حيث يجري العمل لإقامة حديقة وطنية ضخمة ضمن مخطط " لن يعرفوا ولن يفهموا ٢٠١٢"(١١١).

ويسمى هذا بالمسار التوراتي للهيكل، ويشتمل على إقامة تسع حدائق تلمودية، تمتد من بلدة سلوان مروراً بالمتحف التوراتي الذي يحمل اسم "بيت العين" والمقام على مساحة (٣) آلاف كيلو متر مربع في قلب مدينة سلوان (١١٢)حتى منطقة القصور الأموية (١١٣) لعزل الحرم القدسي عن بلدة سلوان.

وقد افتتحت مطاهر الهيكل في١٤٣٢/٧/٢١ هـ : ٢١/ ٦ / ٢٠١١ م برعاية بلدية القدس وسلطة الآثار (١١٤)، وتجري فيها الاحتفالات بصورة مستمرة، حيث تعلو الموسيقى الصاخبة، والرقصات طوال فترة المساء، كما تقام الاحتفالات

---

(١١٠) بيانات مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بتاريخ ٢٠١١/٣/٣ م؛ ٢٠١١/٦/١٦م.

(١١١) عن هذا المخطط راجع: صحيفة القدس ٢٠١٢/١١/١٤م، عدد ١٥٥٣٦؛ صحيفة القدس ٢٠١٢/١٢/٥م، عدد ١٥٥٥٧.

(١١٢) سلوان : قرية فلسطينية تقع على خطي (٣٥:١٤ درجة شرقاً و ٣١:٤٦ درجة شمالاً) وهي قريبة جداً من أسوار وأبواب القدس القديمة، من الناحية الجنوبية الشرقية المحاذية للمسجد الأقصى، وتتعرض اليوم لهجمة صهيونية استيطانية تدميرية شرسة. عبيد، دليل مواقع المدن والقرى والقبائل البدوية في فلسطين، ص ٢٧؛ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٨، ص ١٥١ –١٥٧.

(١١٣) صحيفة القدس ٢٠٠٨/٨/٢٣ م ، عدد ١٤٠١٦.

الصباحية، التي يرافقها الطبل دون مراعاة لحرمة الأماكن المقدسة المجاورة[١١٥]، وحديثاً يجري العمل فيها بحفريات عميقة بغية توسيعها وتهيئتها كمسار سياحي في الطريق إلى القدس[١١٦]، كما يجري نصب عرش ومظلات كبيرة ضمن هذا المسار[١١٧].

شكل(١٦) [١١٨]

احتفالات تدشين مطاهر الهيكل

إن ما يجري في القدس عامة، وفي موقع دار الإمارة الأموية خاصة هو تدمير منظم لتراث إنساني عالمي، وسرقة للتاريخ بكل ما للكلمة من معنى أمام أنظار العالم أجمع ومؤسساته المعنية، وتحد سافر للقانون الدولي وقراراته، في وقت تعتبر فيه أن مدينة القدس حالة خاصة تنطبق عليها كل الآليات الخاصة بالمواقع التراثية العالمية، وتأتي خصوصيتها هذه من كونها تملك قراراً دولياً صدر في وضعها لا يزال ينطبق عليها إلى اليوم، وأنها مدينة محتلة في عرف القانون الدولي وقراراته.

---

(١١٤) بيان مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بتاريخ ٢٠١١/٦/٢١م .

(١١٥) صحيفة القدس: ٩/١٠ / ٢٠١٢م /٠ عدد١٥٤٧٤.

(١١٦) صحيفة القدس : ٢٠٠٨/٨/٣١ م، عدد ١٥٤٦٣؛ صحيفة الأيام: ٢٠١٢/٨/٣١م، عدد ٥٩٧٨ .

(١١٧) صحيفة القدس : ٢٠١٢/١٢/٥م، عدد ١٥٥٥٧ .

(١١٨) بيان مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بتاريخ ٢٠١١/٦/٢١م .

الخاتمة

الواقع أن ما يجري في مدينة القدس هو طمس وتشويه وتهويد وسرقة للتاريخ، وتحريفه بكل ما للكلمة من معنى، وقد انطلقت إسرائيل لتحقيق ذلك من خلال ثلاثة أهداف استراتيجية، هي :

١ ــ المساس بحرمة المسجد الأقصى المبارك، والعمل على بسط الأمر الواقع فيه من خلال تقسيمة بين المسلمين واليهود ووضع موطئ قدم لهم فيه.

٢ ــ طمس المعالم والآثار العربية والإسلامية بالمدينة المقدسة، وتشويهها وتقديمها للعالم على أنها آثار توراتية، وهو ما حصل فعلاً في منطقة دار الإمارة الأموية في القدس، وفي غيرها من المواقع في القدس.

٣ ــ التهويد الكامل للمدينة على مستوى الجغرافيا والأرض، وعلى مستوى الديموغرافيا والسكان.

وقد خطا الاحتلال في مخططاته وإجراءاته وسياساته خطوات متقدمة جداً لتحقيق هذه الأهداف الثلاثة، حيث تعاني مدينة القدس معاناة شديدة، ففوق الأرض تجري مصادرة عشرات آلاف الدونمات، وهدم عشرات المنازل، وهناك آلاف المساكن المهددة بالهدم والمصادرة بادعاء أنها مبنية من غير ترخيص، وتحت الأرض هناك حفريات أسفل ساحات الحرم الشريف، وتقام خلال هذه الحفريات شبكات أنفاق متشعبة، ومتنزهات سياحية ذات مسارات التوراتية، وغيرها الكثير مما لم يكشف عنه حتى الآن.

إن ما حدث في دار الإمارة الأموية جنوب وجنوب غرب الحرم الشريف، هو مثال على قيام الاحتلال بتغيير معالم هذه المدينة، ولا يزال الاحتلال يمارس سياسته هذه في مواقع أخرى من القدس، ليظهر للعالم وجهاً جديداً للمدينة، يتناغم مع رؤيته التوراتية القائمة على تاريخ مصطنع لها، لا يقوم على أساس علمي صحيح ودقيق، ولا يقف أمام السياق الموضوعي في مجال التاريخ الحقيقي للمدينة.

وهذا يتطلب وقفة جادة من قبل الباحثين لفضح ممارسات الاحتلال في القدس، عبر كتاباتهم الجادة والهادفة والتي تتسم بالموضوعية والدقة، ويتطلب كذلك تعاون بناء من منظمات العالم الإسلامي لدعم صمود سكان القدس في كافة المجالات من جهة، ولبحث تهويد هذه المدينة في المحافل الدولية وكيفية التصدي له من جهة أخرى، يدعمها عمل جاد من قبل الحكومات العربية، وهيئات العمل الشعبي، لفضح ممارسات الاحتلال إعلامياً، وتثبيت المقدسيين في بلدهم، بحيث لا يترك أهالي القدس لوحدهم يدفعون عدواً يمتلك كل الامكانات، ويسخر مختلف الطاقات لتهويد هذه المدينة، وتغيير طابعها الإسلامي .

إن تشويه التاريخ وطمسه في القدس وغيرها من المناطق يجري بكل قوة، ويبقى أهالي القدس غرباء في وطنهم مجرد سكان لا يمتلكون حقوق المواطنة الكريمة، كما إن صمودهم مرهون بتكاتف كافة القوى في مختلف أرجاء العالم الإسلامي للوقوف في وجه هذا الخطر الداهم الذي يستهدف كل شيء في الأرض المحتلة.

النتائج والتوصيات

في ضوء ما تقدم، توصل الباحث إلى عدد من النتائج، منها:

١ ــ حظيت القدس باهتمام واضح خلال صدر الإسلام والدولة الأموية، وكان لها حضور قوي على المستوى الديني والسياسي.

٢ . كانت القدس عاصمة لجند فلسطين في صدر الإسلام، ولفترة طويلة خلال عهد الدولة الأموية.

٣. أن هناك مجمعاً متكاملاً لدار الإمارة الأموية في القدس، يشتمل على تجهيزات كاملة لإدارة الولاية، واستقبال الخليفة فيها.

٤. أن الحفريات التي جرت والتي لا تزال جارية في القدس، هي مخالفة واضحة وصريحة لكافة قوانيين الشرعة الدولية الناظمة لهذا الموضوع .

٥ . أن دولة الاحتلال تهود وتطمس معالم إسلامية سواء دار الإمارة الأموية أو غيرها، وتقوم بسرقة واضحة للتراث الثقافي الإسلامي في القدس، لإظهاره أمام العالم على أنه تراث يهودي.

٦ . تعتدي دولة الاحتلال بشكل سافر وبدون وجه حق على ممتلكات الوقف الإسلامي في القدس.

وبناء على هذه النتائج يعرض الباحث عدداً من التوصيات، هي الآتي:

١ــ مطالبة الهيئات الدولية، وخصوصاً اليونسكو" بضرورة الحفاظ على المواقع الإسلامية في القدس، وإيقاف جميع أعمال الاستيطان والتهويد فيها، والحفاظ على الطابع العربي الإسلامي لمرافق المدينة المقدسة؛ لأن ذلك له أبرز الأثر في المحافظة على تراث المدينة الإسلامي أمام محاولات التهويد طوال العقود الماضية.

٢ــ ضرورة بدء العمل على مأسسة التراث الثقافي للمدينة المقدسة، وتوسيع آفاقه وتطويره من خلال تشكيل " المجلس الأعلى للتراث الثقافي في مدينة القدس"، ومنحه صلاحيات المحافظة على هذا التراث وتطويره.

٣. مطالبة الجهات الدولية المختصة، وكافة الهيئات عربياً وإسلامياً وعالمياً، بتفعيل نشاطاتها للمحافظة على التراث الثقافي للمدينة الذي يتعرض لمخاطر جمة.

٤. عقد مؤتمر دولي خاص بالقدس سنوياً تدعو له منظمة المؤتمر الإسلامي، للوقوف على أوضاع القدس سياسياً واقتصادياً وثقافياً، والعمل على توحيد الجهود للوقوف في وجه تهويدها.

٥. ضرورة قيام الدولة الراعية للأوقاف الإسلامية في القدس بتقديم شكوى للجهات الدولية المختصة حول الممارسات الإسرائيلية في القدس، خصوصاً وأن القدس مدرجة على قائمة التراث الثقافي الإنساني المهدد بالخطر.

٦. قيام المؤسسات المعنية عربياً وإسلامياً على المستوى الرسمي والشعبي، بعمل مشترك لدعم الجهود المبذولة من أجل القدس وفضح ممارسات الاحتلال فيها.

المصادر

- **القرآن الكريم.**

التقارير والبيانات والوثائق والاتفاقيات

- اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي- باريس،١٩٧٢م، منشورات وزارة السياحة والآثار الفلسطينية بالتعاون مع اليونسكو، رام الله.
- العلمي، سعد الدين، وثائق الهيئة الإسلامية العليا" ١٣٨٧- ١٤٠٥هـ/١٩٦٧-١٩٨٤م، دار الطباعة العربية، القدس، ١٩٨٤م.
- اتفاقيات جنيف الأربع، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط٤، جنيف، ١٩٩٧م.
- نظام المحكمة الجنائية الدولية " روما" ، ١٩٩٨م.
- وثيقة رقم (٨) ، سلطة الأثار الإسرائيلية ، " بالعبرية" القدس " البلدة القديمة" ٢٠٠٧ م.
- سلسلة تقارير القدس رقم (١) "القدس ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ حزيران ١٩٦٧ -٢٠٠٩ م"، منظمة التحرير الفلسطينية، القدس، ٢٠١٠م.
- بيانات مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بتاريخ :
  - ٣ /٣/ ٢٠١١ م.
  - ٢٠١١/٦/١٦م.
  - ٢٠١١/٦/٢١م .

المصادر المطبوعة

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، ١٢ج، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ ه/٨٧٠م)، **صحيح البخاري**، ٨ج، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م.
- البشاري المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. تحقيق محمد مخزوم، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٩٧هـ/٨٩٢ م)، **فتوح البلدان**، تحقيق محمد رضوان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
- الجواليقي، موهوب بن أحمد (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م)، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق ف. عبد الرحيم، ط١، دار القلم، دمشق،١٩٩٠م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **تاريخ ابن الجوزي**، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت.
-

- الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥ م)، **فضائل بيت المقدس**، تحقيق محمد مطيع، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٩ج، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- الحنبلي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي (ت٩٢٧ هـ/١٥٢٠م)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، ٢ج، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٩٥م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان**، ٥ج، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
- خليفة بن خياط ، أبو عمرو بن أبي هبيرة (ت٢٤٠ هـ/٨٥٤م)، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥م.
- ابن سرور المقدسي، أحمد بن محمد بن هلال (ت ٧٦٥هـ/١٣٦٣م)، **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام**، تحقيق أحمد الخطيمي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، **الطبقات الكبرى** ٨ج، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- الأصطخري، إبراهيم بن محمد (ت في النصف الأول من ق.٤هـ/١٠م)، **المسالك والممالك**، تحقيق محمد جابر الحيني، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٦١م.
- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، **تاريخ الرسل والملوك" تاريخ الطبري**، ١٠ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٧م .
- أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، **تقويم البلدان**، تحقيق بار رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، نسخة مصوره عن طبعة باريس ١٨٤٠م، دار صادر بيروت، د. ت.
- الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة (١١٠ه/ ٧٢٨م)، **ديوان الفرزدق**، تحقيق علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن الفركاح، برهان الدين إبراهيم (ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)، **باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس**، تحقيق أنور حلمي مصيعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،١٩٩٩م.
- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" دولة المماليك الأولى**"، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد (ألف كتابه عام ٢٩٠هـ/٩٠٣م)، **مختصر كتاب البلدان**، ط١، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله(ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق علي محمد عمر، ط٢، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٥م.
- ابن عبد ربه أحمد بن محمد (ت ٣٢٨م/ ٩٣٩م)، **العقد الفريد**، ج٩، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن المرجا، أبو المعالي المشرف بن إبراهيم المقدسي (ت٤٩٢هـ/١٠٩٨م)، **فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام**. تحقيق عوفر ليفنه- كفري، ط١، دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر، شفاعمرو، ١٩٩٥م.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١ هـ/ ٨٧٤ م)، **صحيح مسلم**، ٥ج، ط٢، **دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.**
- المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢ هـ/٨٢٧م)، **وقعة صفين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨١م.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد (ت ٧٦١ هـ/ ١٣٥٩ م)، **تحصيل الأنس لزائر القدس**، تحقيق عيسى القدومي وخالد نواصرة، ط١، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص، ٢٠١٠م.
- الواسطي، أبو بكر محمد بن أحمد (ت في ق ٥هـ/١١م)، **فضائل بيت المقدس**، تحقيق إسحاق حسون، دار ماغنس للنشر، القدس، ١٩٧٩م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، **معجم البلدان**،٥ ج، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤ هـ/٨٩٧م)، **كتاب البلدان**، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٩٨٨م.
- مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم**، دار أسامة، دمشق، د. ت.

الصحف

صحيفة القدس:
- ٢٠٠٨/٨/٢٣م، عدد ١٤٠١٦.
- ٢٠٠٨/٨/٣١ م، عدد ١٥٤٦٣.
- ٤/١٣ /٢٠٠٩م، عدد ١٤٢٤٥.
- ٢٠١٢/٥/٢٢م، عدد ١٥٣٦٥.
- ١١/ ٦/ ٢٠١٢م، عدد ١٥٣٨٥.
- ٢٠١٢/٧/١٠م، عدد ١٥٤١٤.
- ٩/٦/ ٢٠١٢م، عدد١٥٤٧٠ .
- ٩/١٠ / ٢٠١٢م عدد عدد١٥٤٧٤.

- ٢٠١٢/١١/١٤م، عدد ١٥٥٣٦.
- ٢٠١٢/١٢/٥م، عدد ١٥٥٥٧ .

صحيفة الأيام:

- ٤/١٣ /٢٠٠٩م، عدد٤٧٥٦.
- ٢٠١٢/٨/٣١م، عدد ٥٩٧٨ .

المراجع العربية والمعربة

- البدور، سليمان، **فلسطين في العهد الأموي"الحياه الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية"**، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤م.
- حشابيه، أرييه، **مارس ذو العين الواحدة، سيرة موشه ديان**، دار الجليل للطباعة والنشر، عكا، د. ت.
- الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**،١١ج، دار الهدى للطباعة والنشر، فلسطين، كفر قرع، ٢٠٠٢م.
- العابدي، محمود، **الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان،١٩٧٣م.
- العارف، عارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ط٤، مطبعة المعارف، القدس،١٩٩٦م.
- عثامنة، خليل، **فلسطين في خمسة قرون(٦٣٤- ١٠٩٩)**، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،٢٠٠٠م.
- فلهاوزن، يوليوس، **تاريخ الدولة العربية وسقوطها**، ترجمة يوسف العش، دمشق، ١٩٥٦ م.
- القسوس، نايف **مسكوكات الأمويين في بلاد الشام**، ط١، منشورات البنك العربي، عمان، ١٩٩٦م.
- كراتشكوفسكي، أغناطيوس، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**،٢ ج، ترجمة صلاح الدين عثمان، مراجعة إيغور بليايف، موسكو، ١٩٥٧م .
- لي سترانج جي، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ترجمة محمود عمايره، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، عمان، ١٩٧٠م
-
- منصور، جوني، **الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠٠٩م.
- يوسف عبيد، **دليل مواقع المدن والقرى والقبائل البدوية في فلسطين**، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٥م.

المقالات

- بروكلمان، ك، "ابن عبد ربه"، **دائرة المعارف الإسلامية**، ج١، ص ٢٢٣-٢٢٤.
- تسترشتين، ك، "سليمان بن عبد الملك"، **دائرة المعارف الإسلامية**، ج١٢، ص١٧٣ - ١٧٤.
- الجعبة، نظمي، " القدس بين الاستيطان والحفريات" ، **مجلة دراسات الفلسطينية**، مجلد٢٠، عدد٧٩،٢٠٠٩ م، ص٣٩-٥٤.
- جوني ، حسن،" تدمير الأعيان الثقافية أو احتلال التاريخ"، **مجلة الإنساني**، الصليب الأحمر، عدد ٤٧، (٢٠٠٩/٢٠١٠ م)، ص ١٠ -١٢.

- حمدان، أسامة، عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية الناتجة عن النشاط الإنساني في فلسطين"، **ضمن كتاب: مقالات أثرية بالمناسبة العشرية" مرور عشر سنوات على تأسيس المعهد العالي للآثار الإسلامية**"، تحرير مروان أبو خلف، صلاح الهودلية، اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم ، رام الله، ٢٠٠٤ م، ص ٩٨ – ١٣١.
- خماش، نجدة،"الأجناد وإدارتها"، **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام**، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م، ص٢٨٥-٣٠١.
- الدوري، عبد العزيز ، "القدس في الفترة الإسلامية الأولى من القرن السابع حتى القرن الحادي عشر"، ضمن كتاب: **القدس في التاريخ** ، تحرير وترجمة كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٢م، ص ١٣١ -١٥٨.
- ديكسون، عبد الأمير،"من رسوم الخلافة في العصر الأموي"، **مجلة المؤرخ العربي**، عدد٤٨، (١٩٩٤م)، ص١٠٩- ١١٤.
- ساهاس، دانيال، "البطريرك صفرونيوس والخليفة عمر بن الخطاب وفتح القدس"، ضمن كتاب **الصراع الإسلامي-الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى**، تحرير هادية دجاني- شكيل، برهان الدجاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، بيروت،١٩٩٤م، ص ٥٣- ٧٧ .
- عثامنة، خليل، "الوجه السياسي لمدينة القدس في صدر الإسلام والدولة الأموية"، **مجلة أبحاث**، الجامعة الأمريكية، بيروت، عدد ٤٥، (١٩٩٧م)، ص ٦١- ٩٦ .
- غويتاين، ش، "القدس في الفترة العربية ٦٣٨ - ١٠٩٩م"، **القدس دراسات في تاريخ المدينة**، تحرير أمنون كوهين، ترجمة سلمان مصالحة، مراجعة إسحاق حسون، ياد يتسحاق بن تسيفي، القدس، ١٩٩٩م ، ص ١١- ٣٥.
- فرانكن، هـ. ي. ،" القدس في العصر البرونزي"٣٠٠٠-١٠٠٠ ق. م"، ضمن كتاب **القدس في التاريخ**، تحرير وترجمة كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٢م، ص ١٩-٥١.
- محمود العابدي، "الحفريات الأثرية حول الحرم المقدسي"، ضمن كتاب: **المؤتمر الدولي الأول لتاريخ بلاد الشام**، ط١، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٤م، ص٥٢٣ – ٥٤٧ .
- نقولا زيادة، "المراكز الإدارية والعسكرية في بلاد الشام في العصر الأموي"، المؤتمر الرابع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٩م، ٣٠٣ – ٣١٤ .
- هونيكمان،ي "الرملة"، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٠، ص١٩٣- ١٩٧.
- هيوار، س، "جند"، دائرة المعارف الإسلامية، ج٧، ص١١٨ – ١١٩.
- يافه، حواء لاتسروس يافه، "قدسية القدس في الإسلام"، **القدس دراسات في تاريخ المدينة**، تحرير أمنون كوهين، ترجمة سلمان مصالحة، مراجعة إسحاق حسون، ياد يتسحاق بن تسيفي، القدس، ١٩٩٠م، ص ٣٥- ٤٥.

المصادر والمراجع باللغات غير العربية

- Arculfus ,' The Pilgrimage of Arculfus In The Holy Land' , Translated by : James Rose Macpherson,(**Palestine Pilgrims' Text Society**) P.P.T.S., Vols.VII I, London, 1895.
- Bacharach,J., ' Marwned Umayyed Building Activities: speculations on Patronage' , **Muqarnas**,Vol.XIII,An Annual on the Visual Culture of the Islamic World, (1996),27-44.

- Bahat,D., Dan&C. Rubinstwin,The Illustrated Atlas of Jerusalem, Trans By: Shlomo Ketko ,Jerusalem,1990.
- Ben-Dov,M.,Historical Atlas of Jerusalem,Trans. From Hebrew by David Louvish,Continuum Publihing Group,London,2002.

= ,The Omayyad Structures Near The Temple Mont " Preliminary Report" ', The Institute of Archaeology, Hebrew University, Jerusalem ,The Israel Exporation Society, Jerusalem, (1971),P.P. 37-44.

- Busse ,H.,'Omar b. al-Hatttab in Jerusalem', (**Jerusalem Studies in Arabic and Islam**) JSAI, 5,(1984), P.P. 73- 119 .
- Gibb,H., Abdal Malik B.Marwan ',EI^2 ,Vol.1,P.P.76-77.
- Goitein,S.,'Al-Kuds', (**Encyclopaedia of Islam2**) EI^2 , Vol. VI, P.P.322-325.
- Grabar,O.,' The Architecture of the Middle Eastern City from Past to Present: The Case of the Mosque', **Middle Eastern Cities**, Edit by Lapidus, London,1969,P.P.26- 45.
- Hinds,M., 'Muawiya 1' , EI^2 ,Vol.VII, P.P. 263-268.
- Holger Eichberger, ' Preparing For the Protection of Cultural Property in the Evant of Armed Conflict and Natural Disaster: Developing New Dimension Standars for sheltering Moveable Objects', **Present Pasts**,Vol.2,(2010,P.P.177- 193 .
- Kister .M.J.,'You Shall Only Set out for Three Mosques'.A Study of an Early Tradition, **Le Muséon**, 82 (1969), 173-96.
- Mazar,B., The Complete Guide to the Temple Mount Excavations, Shoham Academic Research and Publication, Trans to English by: Don Click & Nava Panitz-Cohen, Jerusalem, 2002.

= The Excavations in the old city of Jerusalem near the Temple Mount' , Preliminary Report of the Second and Third Seasons"1969-1970, The Institute of Archaeology, Hebrew University, Jerusalem , The Israel Exporation Society, Jerusalem,(1971), P.P.1-36.

- Taha,H. ' The Current State of Archaeology in Palestine', ,**Present Pasts**,Vol.2,(2010) P.P. 16- 25

المواقع الإلكترونية :

http://archnet.org/library/sites/one-site

http://krc.orient.ox.ac.uk/krc/index.php/imagearchive?func=detail&id

.